

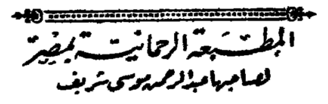
المكيفات

منافعها مضارها علاجها

« تأليف »

الدكتور
حسين الهراوي
مفتش صحة مركز طنطا

يطلب من المكتبة التجارية بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد



المكيفات

منافعها مضارها علاجها

تأليف

الدكتور

حسين الهراوى

مفتش صحة مركز طنطا

يطلب من المكتبة التجارية باول شارع محمد على بمصر

لصاحبها — مصطفى محمد

« المطبعة الرحمانية بالخرنفش بمصر »



(والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجميع النبيين).

فاتحة الكتاب

تتقلب أخلاق الامم وعاداتها بما يدخل فيها من مؤثرات التربية والتمدين سواء أمن طريق المهاجرين اليها أو ممن يهجرونها ويتشبعون بأخلاق شعوب غيرها ثم يعودون إلى بلادهم ثانية بأخلاق وعادات غير ما يعرف عن بلادهم ومن هنا يتسرب إلى الأمة دخيل العادات والاخلاق ان حسناً أو قبيحاً .

يبتدئ هذا الدور بجنوح بعض الأفراد إلى مذاهب جديدة . ويكون هذا التقلب والجنوح نتيجة استعداد نفسه لهذا الطارئ الجديد. وطبيعة النفوس تتفاوت فنها ما يندفع

إلى الخير ومنها ما يندفع إلى الشر . ويزيد هذا التقلب إفراطاً الملأ والبيئة والظروف الشخصية ويساعدها على ذلك عاملان هما السن والصناعة.

فالشباب يوقظ فى النفس نزعة الهوس فى الانغماس فى الملذات الشهوية. وقد تخون (الشاب) قواه من إفراط وتعب . والملأ والبيئة والظروف الشخصية تهيئ له من أسباب الاندفاع والتهور ما يكل مجموع بنيته عن حمله فيعتريه النصب والتعب والاضمحلال .

وتفسه مع ذلك مندفعة فى التيار. وظروفه تدفع سفينته الشهوانية فلا يقاومها شئ وهنا تخونه قواه فيستعين بالمنبهات والمقويات والمخدرات الخ ويصبح هذا الانسان الغض الشباب بين شقى الرحى الانهماك يضعفه والمنبهات تخذله إلى أن يصير أعجوبة فمهوساً فمجنوناً خطراً

والصناعة تلجئ الشخص إلى ملأ مخصوص واجهاد خاص فالشاعر والموسيقى والممثل والمغنى مغمورون بحكم صناعتهم فى جو مملوء بالمكيفات ويدعونه جو السرور فيهيمون فى الخيال

ويسبحون فى الوهم ويختلطون بالطبقات المنغمسة فى المكيفات

كذلك التربية والاخلاق العامة تجعل رواج أو بوار هذه العادات فى موضع التذبذب من حيث انتشارها سراً أو جهراً أو حلالا أو حراماً

فالخمر مثلا حرمت فى الاسلام وعوقب من يشربها فامتنعت فى أول الامر وبدأت ثانية باضمحلال العوامل التى كانت متخذة ونزع اليها من كانوا مكلفين بتحريمها والمعاقبة عليها فصارت أمراً مباحاً علانيــة ومن لم يتناوله أصبح كأنه أتى أمراً إداً

وكذلك الدخان وجد من بعض البابا وات والملوك عدواً لدوداً فتلاشى تحت ظلال حكمهم وما هى الا دورة من دورات الفلك حتى اندلع دخانه ولهيبه مرة ثانية ودخنه الممالك والملوك

والاخلاق الشخصية تجعل الخطر إما متوقعاً أو مأموناً وأخطر العادات والاخلاق حب التقليد الاعمى واعتبار الرفاهية والتمدين والحرية هى انغماس وتهور وجنون

ولا ندعي اننا نحارب العادات والمكيفات بمثل هذا الكتيب الصغير بما نشرحه من مضار ونتائج سيئة . لان خبرتنا الطبية مهما كانت فانها فى نظرنا كخبرة أقل المكيفين فكل ذى كيف يشكو ويتوجع ويعلم مصدر الألم والنتائج السيئة أو الحسنة التى يجلبها اليه كيفه وعادته فاذا كلمت أحدهم فى موضوع كيفه وجدته يصف لك كل صغيرة وكبيرة من مضاره ويقول لك انه يعلمها حق العلم ولكنه لا يمكنه أن يهجره

ولكننا مع ذلك نكتب هذه الفصول لنرشد الضال وننبه الغافل ونكتبها أيضاً لمن يريد أن يفهم لا لمن يغمض عينيه بيديه ويقول انى لا أرى شيئاً . ويعرف الحقيقة أو يجحدها مكابراً وذلك من ضعف الارادة والتهاون فى الحق . وهاتان خلتان اذا استأثرتا بنفس شخص ذهبتا به الى هاوية الويل والرذيلة

ولما كانت الوقاية خيراً من العلاج فنرى أن أحسن وسيلة لمحاربة انتشارها هى بحث أصولها ومنابعها فاذا اجتزت

من أصلها لم تقم لها ثانية قائمة

فأصول انتشار المكيفات هى الملاوالبيئة السيئة والحانات والقهوات والمراقص وبيوت البغاء والدجالين والمتطفلون على صناعة الطب

تلك هى الاصول الاجتماعية لهذه العادات وهناك أيضاً اصول طبيعية أوا نتائج لمسببات شتى .

أما المسببات الاجتماعية فالكل يعرف مقدار المضار التى تحملها الجنس البشرى من ورائها غير أننا نلفت النظر الى الدجالين والمتطفلين على صناعة الطب فهؤلاء يدعون باطلاعهم على الكتب العربية القديمة ويداوون رطوبة الظهر وضعف الاعصاب بمواد مخدرة فيتعودها المصاب وهذه العقاقير أكثر ما تكون أفيوناً وحشيشاً الخ

ولا يفوتنا أن نلفت النظر الى أمر جدير بالاعتبار والعناية وهو سبب هام لسقوط الشبان . ذلك هو عدم وجود الوسط العائلى والرقابة الأدبيه فان هذا يولد فى النفس مسؤولية أدبيه تجعله يحرص كل الحرص على أخلاقه الحسنه

فلا يدخل منزله سكران مثلا ولذلك كان مبدأ الانغماس فى فى المكيفات زمن العزوبة فى وقت يكون فيه الشخص بعيداً عن الرقابة الأدبية .

هنا قد يدفعه الى المكيفات سأم الوحدة والعزوبة وألم النفس والحزن والانقباض لظروف مخصوصة او لاجتماعه بثلة من اخوانه ديدنهم هذه العادات . فيندفع فى التيار الى أن يدركه زمن الزوجية بعد ما تأصلت فى نفسه المكيفات فيتذبذب بين حب الأسرة والعادة وتكون غايته حسب قوة إرادته اما ساقطاً الى الرذيلة متعباً لزوجه وبنيه واما يرتدع ويتطهر

لذلك كان الواجب أن يبكر بالزواج المعجل وان لا يترك الشبان بغير رقابة عائلية وأن ينتخب أصحابهم ونعرف أمكنة تغيبهم

اما انتشار المكيفات نتائج مسببات شتى اما طبيعية او مرضية فاليك بيانها

التمدين والترف جعل كثيراً من الناس ذوى حرف عقلية

محضة تحتاج لاجهاد المجموع العصبي وسبق قدمنا أمثلة الموسيق والممثل والشاعر .

المسائل التناسلية والافراط فيها شائع جداً ويحتاج المدمن والعاكف عليها الى منبهات شتى وانغماس فى كل نوع من المكيفات

الوراثة . هذه نقطة هامة يجب أن يلاحظها الاباء فقد أصبحت البراهين قاطعة بان المكيفات فى الاباء تورث الابناء ضعفاً فى القوى العصبية والعقليه والبدنيه وكان فى الزمن الماضى اعتقاد شائع أن كل الاطفال تولد ببنيه وقوى عقليه متساوية غير أن قوانين الوراثة بددت غيوماً كثيرة عن هذا الموضوع فبعد أعمال داروين ومندل أخذ الدكتور فرنسيس جولته يشتغل فى مسائل تحسين النسل واصل ضعفه ومن النتائج المشهورة فى هذا الباب أن اولاد السكيرين المدمنين كثيراً ما يكونون من البله أو المجانين أو ضعاف القوى الفكرية حتى انك لاتجدهم بالشكل العادى فلا يقدرون

أن يحكموا عواطفهم ولا اخلاقهم وكثير منهم يصاب بامراض عصبية شتى

ولا بد أن يأتى اليوم الذى يشعر فيه الوالد بجنايته على أولاده وأن يعرف انه ليس مخلوقاً لشخصه فقط ولكنه قد يجر بمكيفاته كثيراً من الويلات الى بنيه .

والنتيجة . أن هناك فى العالم كثيراً من الظروف التى تهيئ للشخص تناول المكيفات أما أن تكون أسباب اجتماعية أو شهوية أو تكون نتيجة طبيعية لعمله الفكرى والعقلى كان يكون عمله كتابياً أو سياسياً أو أحد الفنون الجميلة فيستعين بالمكيفات لتنبه ذاكرته وقوته .

وقد تجره هذه الى الادمان فيترك فى بنيه ضعف الارادة من طريق الوراثة فيهوون فى حفرة حفرها لهم آباؤهم .

وتستمر هذه الدورة فيشل عدد عظيم من المجتمع الانسانى وتكبر دور المجانين وتزدحم السجون

وقد اقتصرنا فى هذا الكتاب على المكيفات المستعمله

فى القطر المصرى وراعينا كثيراً جانب الاختصار ليكون أقرب للطبقة المتعلمة ولا تضيع الفائدة المرجوة منه .

وأملنا أن يكون قدوة حسنة ونبراساً يهتدى به العاقل واللبيب .

الدكتور

حسين الهراوى

الافيون

عادة الافيون أكثر العادات شيوعاً فى المعمورة سواء فى الشرق والغرب وله الشهرة الذائعة فى بلاد الصين حيث يكون جزءاً من الغذاء اليومى لاهل تلك البلاد

الافيون عصارة تخرج من الثمار الغير الناضجة لنبات الخشخاش بعد شقها فى المساء بسكين وفى الصباح تجمع هذه العصارة وتنشف وهذه هى الافيون

والافيون معروف شكله وفعله لكل الناس فلا حاجة الى ذكر الشائع عنها وانما سنشرح فى هذا الفصل مايهم الجمهور من استعمال الافيون عادة لا علاج

فى الافيون أكثر من أربع عشرة مادة مؤثرة منها القلويات وبعض المواد المتعادلة أى غير قلوية ولا حمضية وبعض الاحماض العضوية و ١٦ فى المائة وراتنج واملاح وزيوت طيارة وأشهر قلويات الافيون هو المورفين والكودايين وجملة أجسام بلورية صغيرة رفيعة

منشأ عادة الافيون ليست الحاجة الطبية اليه ولكن

الدجالين والمتطفلين على صناعة الطب أخذوا على أنفسهم، عهداً بنشر هذه العقاقير التى تؤثر فى المجموع العصبي للشخص. وتهيىء له ما لذ من الخيالات الوهمية فتكون مجموعة فكر مضطرب فيجرى وراء هذه الاحلام الخلابة والسرور المزيف فيهوى فى وهدة الشقاء.

فعل الافيون

يبتدىء فعل الافيون بعد تناوله مباشرة بدور تهيج بالمعدة. وتهوع وقيء وهذه الاعراض لا تستمر كثيراً بل يبتدىء فورا الدور الحقيق للافيون وهو دور التخدير هنا تتخدر المعدة وتضيع آلامها حتى لا يشعر الشخص بألم الجوع وتقل افرازات المعدة فيعطل الهضم لحد مخصوص وكذلك فعله. فى الامعاء

وأهم فعل الافيون هو على المجموع العصبي

أولا تنبه المادة السنجابية للمخ ثم تخدرها وهذا التنبيه يشبه فعل الخمر بالرأس من شعور الشخص بسرور ودقه فى خلقه وحده فى ذهنه. هذا الشعور يشعر به المتعود.

الافيون اكثر من غيره ولذلك عكف عليه بعض أصحاب المهن التي تحتاج لنباهة الذاكرة وحدة الذهن كالكتاب والشعراء والموسيقيين وهلم جرا وقد تتجاوز حدة الذهن الى انقلاب المخيلة من الحقيقة الى الوهم فيسبح الفكر في الوهم الباطل والخيالات العجيبة وتتجسم هذه التصورات الى مالا يخطر على قلب سليم العقل

هذا سر انتشار المادة بين الفئة التي ذكرناها فانهم يستعينون بذلك على ترويج بضاعتهم أو تحسين صناعتهم .

بعد هذا تأتي نوبة الخمود فيهدأ هذا الخيال الواسع وينام الشخص نوما ذا أحلام عذبة بعيدة المنال على غيره بين ملك وحور وأمرة الخ

أما تأثير الافيون الطبي في المجموع العصبي فهو تخدير أعصاب اللمس والحس فلا يشعر الشخص بالآلام والامراض وعلى قدر المقدار الذي يعطى للشخص تكون النتيجة من هدوء وسكينة الى هبوط بطيء الى سبات عميق

وهذا التأثير المنوم والمخدر هو أهم تأثير في هذا الدواء

والى ذلك تنسب شهرة الافيون مما جعله أحد العقاقير التى لا غنى للطب عنها فى أحوال مرضية كثيرة.

وللافيون قوة على بسط العضلات الغير الارادية التى تنقبض لأمر ما فينشأ عنها ألم شديد كاحوال المغص المعوى والكلوى

وبالنسبة لاحتواء الافيون على قلويات كثيرة متعددة فهو يستعمل فى أحوال مرضية خلاف ما ذكر ولا يستعمل الآن فى مثل هذه الامراض على ماهو عليه ولكن يفضل كثيرا استخلاص القلويات واستعمالها وحدها حتى لا يعرض المريض لعادة الافيون

فالكودايين والناركوتين يستعملان الآن فى الطب فى كثير من الاحوال وليس من غرضنا شرح الامراض التى نعالج بها حتى نذكرها

«عادة الافيون»

عادة الافيون قديمة وشائعة فى كثير من ممالك المعمورة خصوصاً فى الشرق الاقصى وبالنسبة للخطر الشديد الذى

يهدد الجنس البشرى من جراء هذه العادة فقد عقدت له المؤتمرات الكثيرة حتى قتلت الموضوع شرحا ونتائج وأهم مؤتمر عقد لذلك هو مؤتمر مقاومة عادة الافيون فى الصين سنة ١٨٩٥ وقد كان من أعمال هذا المؤتمر اظهار الحقائق الجمة عن انتشار هذه العادة وكثيرما كان مجهولا

قدمنا أن كثيرا من أهل المهن التى تحتاج لتوقد الذهن كالكتاب والشعراء والموسيقيين وقعوا فى شرك هذه العادة تأثرا بالملأ الذى يعيشون فيه وأخذ كثير منهم يكتب عن هذه العادة المؤلفات والمقالات الكثيرة . وحامل لوائهم فى هذا الموضوع هو دى كونزى الكاتب الانجليزى الشهير الذى كان يعد من طليعة أفيونيي العالم

أخذ هذا الكاتب يتدرج فى هذه العادة الى حد انه كان يتناول كل يوم مقدارا هائلا من الصبغة وكتب عنها كتابه المعروف (باعترافات الافيونى الانجليزى) يصف فيها نفسيته وآلامه واحلامه ويتغزل فى هذا السم الزعاف ويدعوه (سر السرور الذى لم تدرك كنهه الفلاسفة أجيالا طوالا

وما أرخصه من سرور تشتريه بنصف قرش وتحمله فى جيبك سائلا كان أو جافا . ثم تمكن بقوة ارادته وبما طرأ عليه من التغيير البطىء الى هجر هذه العادة والتخلص منها .

وفى بلاد الشرق الاقصى عادة الافيون منتشرة لانها عادة الجميع ولا اسبب آخر ولان الحصول عليه أمر سهل غير مصحوب بعناء وأما فى بلاد الشرق الادنى وأوروبا فتنشؤ داغراض تناسلية

ويرى كثير من الثقاة ان الخطر من هذه العادة يختلف كثيراً باختلاف الاجناس البشرية فبعضها تتأثر أكثر من غيرها

كذلك ظروف الجو والمناخ والحياة الاهلية والتأثير الوراثى والغذاء النباتى تخفف أو تزيد خطر هذه العادة . فمثلا الهنود الذين يعيشون على هذا المثل تكون أضرار الافيون فيهم أقل منها فى الاوروبيين

وقد أخذت عادة الافيون تنتقل من الشرق الى الغرب من مهاجرة بعض الصينيين والهنود فنشروا عادتهم

بنشر قهوات ومحال عمومية لهم فاندمج فيها بعض الاوروبيين وتشربوا بهـذه العادة من ملاءمة ظروف حياتهم . على ان طريقة أخذ هـذا الدواء تطورت وتشكلت بما يلائم كل حالة على حدتها

فالصينيون مثلا يأخـذون قطعة منه على طرف ابرة ويعرضونها لحرارة المصباح فتغلى ثم يضعونها فى جهاز يشبه الجوزة المصرية ذات حجر مثقب كحجر الشيشة ولها أنبوبة طويلة. ويدخن الصينى جهازه وهو مستلق على ظهره ويستهلك فى الجلسة الواحدة من عشرين الى ثلاثين قطعة كل واحدة منها فى حجم نقطة الماء

أما الهنود فيفضلون ابتلاعه بلعاً على شكل حبوب

والشكل الثالث أن يؤخذ على شكل جرعة أو شراب ولـكن هـذه الطريقـة نادرة فى الشرق وعشاقها من الغربيين قليل.

أما الشكل الرابع فهو الطراز الاخير المنتشر فى بلاد

أوروبا وهو الحقن تحت الجلد بالمورفين

ولهـذه الطريقة أندية خاصه فى باريس وبعض مدن اوروبا الـكبيرة واكثر أعضاء هـذه الاندية من الجنس اللطيف

تبدأ حفلة النادى على شكل تناول الشاى فى الساعة الرابعة مساء ثم بعدذلك تدور حفلة السمر . هنا يستغنى عن الخدم فيطردون الى المقصف ويحسر الاعضاء عن أذرعهن وتدور عليهن صاحبة النادى بحقنها ومهن من تدور عليها الرئيسة ثلاثاً أو أربع مرات فى الجلسة الواحدة .

***

اذا صار الافيون أوالمورفين عادة لشخص كان أسيره يعكف عليه وتتغير أخلاقه وعاداته الشخصيةرويداً بدون أن يشعر بنفسه انه سائر الى هذه الوهدة العميقة ثم يرى نفسه فى غرفة استشارة الطبيب لان أهله وذويه لاحظوا عليه ذلك وأخذوا يسألون أهل الرأى عما أصابه فى تطور سلوكه وأخلاقه فبعـد ان كان على حالته الطبيعية هجر عمله

واكثر من الخلوة بمفرده آخذاً المقدار بعد المقدار حباً بما يوحيه اليه من شعور ساره وخيال وهمى وناهيك بأصحاب الاقلام وما يرونه من شمس تلقى أشعتها الذهبية على البحر اللجينى وجزر المرجان تعكس الأشعة الارجوانية الى وجه المحبوب فتلبسه رونقاً ويكاد ينبض منه الدم اذا قبله

واسمع وابصر بذيكو يرى بين الحور والغيد ملكا على عرش برهمه يتصاعد حوله دخان العطر والصندل والاميرات يتلمسن رحمته ورضاه .

وأهل هذا الداء فى مصر قوم خيالهم أوسع تصوراً فكم قصوا علينا من أعاجيب أمورهم فنهم من يولى عروشاً ومنهم من يدخل الجنة ويشرب من الكوثر .

وقد لاحظنا أن أكثر هذه الخيلات السارة هى مرجع التأثير النفسى الشهوى فى كثير من الاحاين . وعلى حسب تربية الشخص وعادته تكون أحلامه إما راقية خيالية أو بسيطة عادية بعد ذلك يبتدئ دور تدهور الصحة فيضطرب جهاز الهضم ويقف عقله عن التفكير والخيلات

السارة تنعكس فيرى نفسه بين القبور أو على مشنقة الإعدام أو بين التماسيح تريد افتراسه .

ثم يفقد إرادته فقداناً تاماً فيصير كالطفل فى أخلاقه وعاداته ويشحب لونه ويكون قذراً

ويكون شديد التأثر سريع الغضب شديد الوطأة خصوصاً إذا كان من ذوى السلطة فانه يوقع أكبر جزاء لأقل جرم

ومن أخلاقه الكذب والختل والادعاء بالزور والبهتان على الابرياء

هذه هى المرتبة الأولى للجنون . وبعد ذلك يتدرج به الأمر الى انحلال القوى الفكرية والجنون المطلق

الى هنا كان الخطر هنا يهدد الشخص نفسه ولكن بعد الآن يتعداه الى غيره فانه يزور على الناس بالباطل فإما أن يوقفهم مواقف القضاء الى أن ينكشف أمره أو يعمد إلى أخذ ثاره الوهمي بيده فيعتدى اعتداء مراً

واذا قطع الافيون عنه ينتابه الإسهال وضعف القلب

وبرودة الاطراف والآلام الشديدة فى كل أعضائه والأرق وشدة الشبق الى الوظيفة التناسلية

والاعراض الاخيرة هى نتيجة سم يفرزه الجسم مضاد للتسمم بالافيون ليقاوم فعله عند المتعودين عليه فاذا منع الافيون يستمر الجسم فى افراز هذا المضاد فترى الاعراض المذكورة

« العلاج »

لعلاج عادة الافيون طريقتان وهما قطع الافيون مرة واحدة أو تدريجياً

وعلى أى حال فاذا قطع تدريجياً أو مرة واحدة فيستحسن أن يكون ذلك بمستشفى حيث يمكن مراقبة المريض ويكون بعيداً عن أهلة وأصحابه والمشفقين عليه ممن يناولونه مقداراً بعد مقدار بدون علم الطبيب المعالج

وتعالج الاعراض التى تطرأ بالمنومات والمخدرات التى لا تورث عادة .

وتكييف الحالة كما يري الطبيب وهو الذى يمكنه

الحكم اذا كان أى العلاجين أصلح

(ملاحظات)

* كانت حكومة الصين أرادت منع عادة الافيون فى بلادها فقررت عقوبات صارمة لمن يتعاطاه وكذلك منعت توريد الافيون من البلاد الخارجية ومنها الهند فأثر ذلك على الخزينة الهندية ونشأ عن ذلك حرب شعواء بين الانجليز والصينيين انتهت بمعاهدة سنة ١٨٤٣ وتعرف هذه بحرب الافيون كان من نتائجها ادخال الافيون فى الصين ثانية وربحت الخزينة الهندية .

* تدخين الافيون أقل ضرراً من بلعه أو حقنه لان تسعة أعشار المورفين تتحلل بتأثير النار

* عادة الافيون تتولد بعد تناوله عشرة أيام متوالية تقريباً وعادة الكوكايين قد تتولد بعد خمسة أيام

* اسم الافيون مأخوذ من كلمة أبيون اليونانية ومعناها عصارة وأطلقت عليه من طريقة استحضاره من الخشخاش

الحشيش

المتفق عليه ويعرفه العلماء والجهلاء أن الحشيش مضر بالصحة ويورث الجنون ويعتقد كثيرون أنه يقتل غير أن بعض الناس يرى الحشاشين متقدمين فى السن فيظن أن ما يقال عن هذا القنب الهندى أوهام أو انها حقائق تصدق أحياناً وتكذب أحياناً . وهنا نبسط الشرح والتفسير لكل شيء من ذلك .

هذه المادة المخدرة تتخذ من القنب الهندى ويمكن تقسيم البحث فيها الى قسمين

١ اقرباذيني

٢ تسممى

أما من الوجهة الاقرباذينية او وجهة التأثير العام على الأعضاء فانه يخدر تخديراً خصيصاً به تضطرب به الحواس حتى يذهب بالرشد فلا يعرف الرجل شخصيته ولا الزمن الذى هو فيه وتتجسم هذه الاضطرابات وتنمو نمواً جعلهم

يقولون ان الحشيش يأتى بالذكاء وليس هذا الذكاء الا تنبه فى الحواس كاشتعال القش قبل أن ينطفىء ويصير رماداً. وينطلق لسان الحشاش بالهذيان والهذر من شدة تنبه القوى الفكرية وكثيراً ما يكون هذا سبباً فى الانعكاف على الحشيش للذين لا صناعة لهم الا الكسب من طريقة الخلاعة والتطفل على الناس بلطف المحادثة والمسامرة او لبعض الكتاب الذين يرتزقون من شق القلم ويريدون التأثير على القاريء أو السامع بالنكت والمضحكات . وقد تهيج العضلات .

هذا هو التأثير المنبه ولكن ربما يتأثر الحشاش من أول الامر بالتأثير المخدر فيخمد وينام

وترجع هذه التأثيرات ألى ثلاثة أصول قلوية هى القنبين والقنبلينون وهتان هما المخدرتان والتيتانوقنبين وهو الاصل المنبه المهيج والذى يقبض العضلات

ويستعمل الحشيش فى الطب الآن وانما يستعمل بالحيطة حيث لا يمكن الاستعاضة عنه بغيره وأكثر الامراض التى يستلزمها استعمال الحشيش الجنون الهائج (المانيا)

ويعالج به الصداع وآلام الحيض والربو بالطرق الفنية

وليس الحشيش ذائعاً فى مصر وحدها فانهم فى الهند يتفننون فى تخدير أعصابهم به ومن الطرق المستعملة الشائعة هناك انهم يجففون أوراق شجيراته وأطراف أغصانه الدقيقة ويسمونها (بانج) أو (سدهى) وهناك نوع آخر يسمونه (الجانجا) وهو الزهر ويسمون الصمغ الذى يستخرجونه من الحشيش كراس أما الاوراق الجافة فيخلطونها بالسكر والبهار أو يغلونها فى الماء فتكون سفوفا أو شراباً أو حبوبا

وأما الزهر فيخلطونه بالتبغ ويضيفون اليه الداتورة لتقوية تأثير المخدر

ذلك حال الحشيش من الوجهة الاقرباذينية أما شأنه السام أو المخدر الذى يريدون به السرور والتسلى المميت فان به يتهيج الانسان وتتنبه حواسه ويكون سريع التأثر فيضحك ويغنى ويطرب لاقل الاشياء والامور شأناً وهذه حال قد لا تطول وقد تخمد الحواس خموداً يعقب النشاط ثم

يعقب الخمود نشاط مرة أخرى وهكذا

أما قوة الخيال والفكر فانها تأتى على أشد ما يكون ويتوهم الشخص أوهاما لا أصل لها ولا حقيقة وهذه القوة الوهمية تتبع وظيفة الشخص فى حياته الاجتماعية فالكاتب يتصور اجمل التصورات الكتابية والصانع يتفنن فى أمور تافهة تتعلق بصناعته فيظهرها جميلة

بحث الميجر برين تأثير الحشيش بحثاً وافياً وتقتطف هنا ملخصاً صغيراً من قوله . قال

« يستطيع الحشاشون الوصول الى الحالة المطربة التى يريدونها بعد أن يبلغوا تلك الدرجة ثم ينامون ساعة أو اثنتين. غير أن الذين لم يعتادوه فانهم يتناولون مقداراً كبيراً يوقعهم فى التهيج الشديد الذى يتحول الى جنون يستمر عدة ساعات يتلوها نوم ساعات أخرى .

غير أن التسمم الحاد بالحشيش لا يتعدى هذه الاعراض والعلامات بمعنى أن لا توجد حوادث وفاة من استعمال الحشيش بمقادير كبيرة والحوادث التى شوهد بها وفاة فى

الامور الطبية الشرعية كانت ذاتها سبب مزج الحشيش بالداتورة »

أما علاقة الحشيش بالجنون فقد بحث العلماء فيها بحثاً طويلا وتشعبت أراؤهم فقال بعض الثقات أن القنب الهندى يولد الجنون واعترض آخرون بقولهم أن تأثير الحشيش يمتد أياماً يتوالى فيها الهياج فيظل الشخص مجنوناً وماهو الا فى حالة تخدير من فعل الحشيش .

غير انه يتساوى اذا كان الحشيش يولد الجنون حقيقة أو تأثيره يمتد أياماً فالنتيجة جنون واضطراب ومع ذلك فاحصائيات مستشفيات المجاذيب ودفاتر البوليس تؤيد الرأى القايل بأن الحشيش يولد الجنون .

نذكر هنا ملخصاً من بحث الكابتن تل ولش الجراح والاختصاصى فى الامراض العقلية

١ جميع الاصناف المجهزة من الحشيش تؤثر على الشخص بحسب الكمية الداخلية فى التركيب

٢ يستعمله الاشخاص الاصحاء تدخيناً مع التبغ أو بدونه

ويضيفون اليه الداتورة لزيادة تأثيره المخدر فاذا كان الشخص ممن يأكلون مأكولات دسمة حيوية يكون التأثير المخدر أقل منه بالذين يأكلون المأكولات الدنيئة وعلى ذلك يكون خطر الحشيش كبيراً على الطبقات الفقيرة والذين لا يمكنهم الاعتناء بمأكلهم .

٣ تأثير الحشيش يختلف باختلاف المزاج العصبي للشخص فالعصبيون يتأثرون بحسب استعدادهم فبعضهم يتأثر بشكل يشبه الجنون الهائج وبعضهم بما يشبه الماليخوليا ومما يزيد التأثير المذكور اضافة عقاقير أخري كالداتورة الى الحشيش فى حالة الاستعمال

٤ استعمال الحشيش لا سيما المضاف اليه الداتورة يؤثر فى أصح الاجسام أحد التأثيرين الهائج أو الماليخولي وهذه التأثيرات وقتية والشفاء منها شائع فى مجانين الحشاشين بدور المجاذيب وإذا طالت مدة العلاج عن عشرة أشهر فانه يتحقق أن الجنون راجع الى أصل آخر غير الحشيش

(الحشيش والجرائم)

• من النقط الهامة فى المسائل الطبية الشرعيـة علاقة الحشيش بالاجرام ويرى الكثيرون من الثقات والمجربين أن تعاطى الحشيش لا يبعث على ارتكاب الجرائم

• غير أنه من المؤكد أن اللصوص والمجرمين والقتلة يحششون ليكونوا أكثر ثباتاً وأهدأ حالا أثناء ارتكاب الجريمة التى دائماً يدبرونها فى صحوهم وينفذونها مستعينين بالحشيش لرباطة جأشهم ويكون عونالهم على تمالك شعورهم

« الحشيش والجنون »

استعمال الحشيش فى مصر شائع جداً بالرغم عن شدة مراقبته وكثير من الطبقات الفقيرة متأثرة به جداً . ولقد منع استعماله فى مصر عسكرياً مرتين الأولى فى سنة ١٨٠٠ بواسطة الفرنسيين الذين احتلوا البـلاد والثانية فى سنة ١٩١٦ بواسطة السلطة العسكرية البريطانية .

غير ان المنع والتحذير أمر قد لا يمنع استعماله وتناوله وان ضبطه مهرباً من الجمارك والسواحل قـد لا يكون

رادعاً للناس لبيان مضاره

ولكن المعول عليه فى مثل هذه الاحوال هو التربية الاخلاقية والتهذيب والنصح والارشاد وطريقة علاج جنون الحشيش دائماً فى المستشفيات ومع ان الشفاء منه سريع فان من آفة جنونه النكسات المتكرره . وأعراض جنونه التخيل الكاذب وانحطاطه فى القوى الفكرية وقد يتصور الشخص نفسه أكبر من حقيقتها بما يشبه جنون العظمة وتكون عاداته قذرة ويهجر عمله . وكثير فى مصر يتصورون أنفسهم من الاولياء وأصحاب الكرامات لان الحشاشين يعتقدون اعتقادات خرافية دينية فى الحشيش من القديم . ولذلك أكثر الذين ادعوا الولاية والالوهية (كالحاكم بأمر الله) واخترقوا المعقول من ادعاء الكرامات والمعجزات من طائفة صرعى القنب الهندى .

وليس من غرضنا ضرب الامثال فى هذا الكتاب بحوادث جمة وقعت تحت نظرنا خربت فيها بيوت من جرائر هذا السم ولعل فيما قدمنا كفاية .

« ملاحظات »

الحشيش معروف من أزمنة قديمة جداً بل هو أقدم من القصة التى قال المقريزى عنها إذ قال ما ملخصه انها تسمى حشيشة الفقراء وسبب ذلك ان أحد مشايخ الطرق يقال له حيدر (وكان أتباعه من الفقراء) كان منعكفاً فى غار بجهة خراسان لا يدخل عليه غير خادمه فأراد التنزه مرة فخرج الى الجبل وعاد مسروراً منشرح الصدر ونادى أتباعه الذين لم يروه من مدة عشرة أعوام وأخذ يتبسط معهم فى الحديث فسألوه عن سبب سروره فأخبرهم انه بعد هذا الانعكاف الطويل خرج الى الجبل وكانت الطبيعة هادئة والنسيم منحبساً والاشجار كلها ثابتة الا شجيرة صغيره تتمايل وتترنح كالسكران فقال انه لابد أن تكون هذه الشجيرة تحتوى على مادة سارة فأكل منها فحصل له هذا الانشراح ودلهم عليها ونصح بكتمان سرها إلا عن الفقراء لأن هذه الشجيرة نوع من السعادة اختص الله بها

هذه الفئة لتذهب همومهم وأحزانهم . وأوصى أن يزرع على قبره هذا النوع من الشجر

كان كثير من قطاع الطرق الذين يقال لهم فداثيون أو الفداوية يستعينون بتدخين الحشيش ليكونوا فى حالة سكون عند اقتراف آثامهم وأطلق عليهم لقب الحشاشين وأطلقت عليهم الفرنجة كلمة أساسين وأطلقت بعد ذلك هذه الكلمة على القتلة والمغتالين أو الفدائيين

الدخان

لا نتردد فى الحكم ان الدخان (التبغ) هو أكثر المكيفات شيوعاً بين الجنس البشرى فهو تسلية المجالس للرجال والنساء على اختلاف الطبقات وتاريخ هذه العادة غامض فقوم يقولون ان أول من استعمل عادة التدخين زنوج أميركا غير انهم كانوا يدخنون عشباً غير الدخان المعروف الآن ولكن كثيراً من الثقاة يعزون اكتشاف الدخان وخاصيته لهؤلاء الزنوج وينسبون اليهم انهم أول من استعمله ورآهم كولومبس يدخنون لفائف منه تشبه السيجار المستعمل حديثاً فى كيفية صنعه وهم أول من أطلق عليه كلمة (طُباق)

وفى الممالك الاخرى كان الجنس البشري يحوم حول هذه العادة فيدخن بعض الاعشاب التى تؤثر على المجموع العصبي ويستنشقون دخانها كما روى هيرودتس عن أهل بابل والذى أدخل هذه العادة الى أوروبا فرنسى يقال له

جان نيكوت فى عهد الملكة كترين دى مدسيس وانجليزى
يقال له رالى فى عهد الملكة الياصابات .

ثم مرت على هذه العادة أدوار عصيبة تقصدها الملوك
والبابوات وحرموها على الشعوب ثم تغلب على هذه الادوار
وانتشرت بالشكل الذى نراه اليوم فاللفائف أصبحت فى يد
الشاب والكهل والشيخ والسيدة فى المجامع العامة والخاصة
وفى الوحدة والسفر أوفى كل ساعة وقد ساعد على انتشارها
ان الدخان أقل المكيفات ضرراً وأسهلها تناولا وأقلها عاراً
فلا يعد وصمة لمن يتناوله بخلاف المكيفات الاخرى التى
تألفت لها المؤتمرات والجمعيات لمقاومتها . ولا ضرر من
الدخان اذا اعتدل الشخص فى تناوله ومعنى الاعتدال أن
يتناول ثلاثة أوقيات منه فى الاسبوع من نوع متوسط الدرجة

غير ان هذا الاعتدال نادر بين المدخنين اذ سهولة
تناول العلبة ولذة اشعال اللفافة تتدرج بالشخص الى أن
يهوله كوم أعقابها مكدسة أمامه بعد أن ينتهى من عمله
أو وحدته

وللتدخين تأثير خاص : على الحزين والكاتب والشاعر والمتهتك في كل الادوار فانه يبعث في النفس روح الخيال الفلسفية ويعين على تحمل التعب والجوع وناهيك بلذة التدخين بعد الطعام اذ يشعر صاحب هذه العادة انه فقد كل ما يشبعه اذا لم يختم طعامه بلفافة . وقد لا يُعنَى الشخص بنوع من الطعام ولا الملبس ولكنه يدأب أن يتخذ نوعاً مخصوصاً من الدخان

وكثير من البخلاء والمعوزين يقتصد من قوته وملبسه ويصرف ببذخ فى الدخان وأظهرت الاحصائيات التى عملناها ان المدخن يصرف فى ثمن الدخان أربعة أمثال ما يصرفه فى الملبس

أنواع الدخان

أنواع الدخان كثيرة ومشهورة غير ان أجودها هو الهافانا وبعده محاصيل فرجينيا والتركى

واليك جدولا بأهم الانواع وكمية النيكوتين التى بها ويجب ملاحظة ان هذه الانواع هى الاصلية وقلما

تستعمل كما هى فى اللفائف ولكن العادة أن تخلط عدة أنواع على بعضها من القليلة الجودة ويضاف اليها كمية مخصوصة من الدخان الجيد لتحسين نوعها

دخان المليون أو البيبا

الهادئ	١ر٦٥	في المائة
المتوسط	٢ر٠٤	»
البيريات (الحامى)	٣ر٢٩	»
كافانديش	٣ر٨٣	»
السيجار		
هافانا		
هادئ	١ر٠٩	»
قوى	١ر٥٨	»
أقوى	١ر٩٥	»
الهندى	١ر٨٥	»
الالمانى المستخلص منه النيكوتين	٠ر٨٥	»

اللفائف

مصرى	١٫١٣	فى المائة
تركى	١٫٥٠	»
فرجينيا	٢٫٢٤	»
الانواع الرخيصة	٢٫٠٢	»

ويكون النيكوتين كثيراً فى أعقاب السجائر فيحسن عدم تدخينها

تأثير الدخان

فى المعدة يفعل كمهيج لها وللامعاء فينشأ عن تناوله قىء واسهال غير انه ترك استعماله فى العقاقير من هذه الوجهه وكان يستعمل قديماً حقنة شرجية فى الامساك المزمن أو الشلل الجزئى في الامعاء بعد العمليات أو الحميات كالتيفوس

وتدخينه أو اعطاء خلاصته (أو نفس النيكوتين) له تأثير مخصوص على القلب والدورة الدموية والجهاز التنفسى

أولا . يضعف حركة القلب من تنبيه العصب المهبط للقلب (العصب الرئوى المعدى) ثم (ثانياً) يشله تقريباً

فتسرع حركة القلب وتنقبض الشرايين فيرتفع ضغط الدم وهذا سبب الارق بعد الاكثار من التدخين . والاعتدال منه يأتي بالفوائد الآتية

وهي أن تنبسط عضلات الشعب الرئوية ويكثر افراز الندد المفرزة . ويساعد على انقباض العضلات الغير ارادية كالمعدة والامعاء فيساعد على الهضم اذا كان المقدار قليلا

النيكوتين . والعادة

هو الجزء الفعال في الدخان وهو سم سائل شديد الفعل يموت أقوى الرجال منه بعد تناول نقطتين أو ثلاثة والسبب في عدم قتل من يدخنونه ان النيكوتين سهل التحليل في الحرارة فبعد اشعال اللفافة يتحلل النيكوتين الذي بذلك الجزء المشتعل

ومن نتائج الاشعال وجود بخار الماء في دخانه وعند امتصاص اللفافة يمر هذا البخار في التبغ فيذيب جزءاً قليلا من النيكوتين ويدخل الى الفم

ومن هـذا الجزء المذاب في البخار المائي يذوب جزء

يسير فى اللعاب على سطح الاغشية المخاطية ومن ذلك نرى أننا نتناول جزءاً يسيراً جداً من نيكوتين السيجارة خصوصاً إذا لاحظنا أيضاً أن كمية وافرة من النيكوتين تترشح في بقية دخان اللفافة وتبقى ولذلك كانت أعقاب السجائر تحتوى على نيكوتين بكمية وافرة ونصحنا بعدم تدخينها

كذلك العادة لها تأثير كما شرحنا فى الفصول السابقة وكذلك تقل اضرار النيكوتين فى التدخين

مضار الدخان

ان استعمال اللفائف يجر دائما إلى الافراط ويجر الحريص الى الوقوع فيها حتى انه يشعل اللفافة من الأخرى بشكل ميكانيكى ومن غير أن تكون في نفسه حاجة فى الكيف وبهذه الطريقة يتناول أكثر من حاجته لاسيما ان اللفائف سلوة الحزين وصديق المسافر وسمير الاعزب وغذاء الجوعان ونوم الساهد ونار المقرور وهذه الظروف تساعد على الانغماس فيه

والافراط منه يسبب التسمم النيكوتينى وهو ازديد

ضربات القلب وعدم انتظامها وسوء الهضم وتهييج الغشاء المخاطي للشعب الرئوية فيورث السعال المزمن وسوء حركة التنفس فلا يمكن للشخص اجهاد نفسه من غير أن يعتريه الانهاك وضعف النظر عادة يكون من بعض هذه النتائج وربما أدى إلى عمى جزئي وكذلك تصاب الدورة الدموية بآفات أهمها سرعة حركة القلب وتصلب في الشرايين. وقد يورث القلب ضعفاً مستمراً يؤدي إلى السكته القلبية بغير ألم أو سبق انذار

ملاحظات

(١) تدخين التبغ خير من مضغه لانك تتناول بالمضغ كمية أكثر من النيكوتين ومن المعلوم انه سهل الذوبان في الماء وعلى ذلك فبالمضغ تستخلص كل ما في التبغ الذي في فمك. وقد حدثت وفيات من مضغ الدخان لبعض الناس الذين مضغوه مداواة لاسنانهم في أحوال تسوس الضروس وكذلك توفى رجل أراد تهريب الدخان من الجمرك بان خبأه تحت ملابسه ملاصقاً لجلده

(٢) امتنع عن التدخين اذا شعرت بتأثير ازدياد المقدار وتعرف ذلك من الدوخة والتهوع والعرق . ولا تردد الدخان إلى رئتيك فيقل الضرر

(٣) تنحصر فوائد الدخان فى تنبيه المخ والقلب وتحسين الهضم ومن مضاره ضعف القلب والرئتين وسوء الهضم ومرض الشرايين

(٤) كارليل وتنيسون وبيرون وكثير من عظماء الرجال كانوا منهمكين في التدخين إلى درجة الافراط

(٥) الافراط فى التدخين كثيراً ما يكون سبباً فى هبوط القلب من غير أن تشعر بامراض وهو سبب شائع في السكتة القلبية فى الوفاة فجأة

(٦) آفة الدخان قد تكون أخطر من الخمر لان الافراط فى الاول لا تشعر به غيرك والافراط فى الثانى يدعو الناس إلى لومك وتعنيفك

(٧) قوة الارادة وحدها تمكنك من ابطال هذه العادة ولا ضرر من قطعها مرة واحدة

(٨) ليس ضرر التدخين من النيكوتين بل من مواد راتنجية أخرى هي السبب في معظم عواقب التدخين الكثيرة وكذلك من المواد الغريبة التي تخلط مع الدخان من باب الغش فان بعض المحال تضيف اليه أنواع شتى من أوراق الاشجار المختلفة التي لايمكن تمييزها : وهذه كثيراً ما تضر الرئتين وتكون سبباً في النزلات الشعبية المزمنة التي نراها كثيراً في المدخنين

ومن المشاهد ان مضار الدخان اكثر ما تكون موضعيه في الجهاز التنفسي لضيق التنفس وعدم القدرة في الاجهاد في المشي وكذلك على الدورة الدموية من ضعف القلب واصفرار الوجه الخ

وكثيراً من الثقاة يتهمون الدخان انه من مسببات تسلط الشرايين بالنسبة للتسمم المزمن أو نتيجة النزلة الشعبية المزمنة وانفريما الرئتين

(٩) تدخين البيبة أو الغليون خير أنواع التدخين لانه لايمكنك ابتلاع الدخان بخلاف الطرق الأخرى المعروفة

القهوة . والشاى . والكاكاو

أما القهوة والشاى فهى من المكيفات المنتشرة والشائعة جداً لايخلو منهامنزل ولا حانوت ولا أى دار

وربما كانت أقدم المكيفيات وان اختلف في أيهما أقدم الخمر أم القهوة فالخمر كانت معروفة وشائعة الاستعمال عند قدماء المصريين وكذلك الشاى كانت معروفة فى الصين بنحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد . ويقال أيضاً أن الصين هى مهد الشاى ومنها انتشر الى بلاد المعموره شرقا وغربا . من زنوج وحمر وسمر وبيض

ولم ينتشر فى انجلترا الا بعد القرن الثالث عشر وقد كان يعد فى الاول عاده مستهجنة وأما الآن فقد أصبح من أهم اسباب الاجتماعات تناول شاى العصر

واليك تحليل الشاى الجيد

المادة	الشاى الاخضر	الشاى الاسود
زيوت طياره	٠٧٩	٦٠ر
المادة النباتية الخضراء	٢ر٢٢	١ر٨٤
الشمع	٠ر٢٨	٠٠٠٠
الصمغ	٢ر٣٢	٣ر٦٤
الراتنج	٨ر٥٦	٧ر٢٨
التنين	١٧ر٨٠	١٢ر٨٨
الشايين (الكافين)	٤٣ر	٠ر٤٦
مستخلصات	٢٢ر٨٠	٢١ر٣٦
ملونات	٢٣ر٦	١٩ر١٢
زلال	٣ر٠٠	٢ر٨
مواد خشب	١٧ر٠٨	٢٨ر٣٢

والفرق بين الشاى الاخضر والاسودان هوالا فرق في الزمن الذى يجنى فيه ورق الشاى وطريقة تحضيره

فالشاى الاخضر يؤخذ من الاوراق الصغيرة الحديثة حيث تجفف على النار بعد جمعها فى أوانى نحاسية أو معدنية

والضار فى شرب الشاى هو مقـدار حمض التنيك الموجود به وهذا هو الذى يسبب الإمساك وسوء الهضم وهو موجود بكمية كثيرة فى الشاى الهنـدى أما الصينى فهو كمية أقل بكثير من ذلك وهذا يؤيده خبرة الناس ان الشاى الهندي كثيراً ما يسبب امسا كا وسوء هضم

ويستحسن أن ننبه الناس إلى الطريقة الاصولية فى عمل الشاى ، وهى

ينتخب الماء الخالى من الاملاح الجيريه والمغنيزية كما فى بعض الآبار الارتوازية واذا تعذر وجود ذلك فيغلى الماء كثيراً حتى ترسب أملاحه أو يضاف اليه كمية من كربونات الصودا ولا تستحسن اضافة الاخيرة لانها قد تضر بطعم الشاى

بعد أن يغلى الماء يرفع من على النار ويوضع فيـه كمية الشاى مدة ثلاث أوأربع دقائق فقط . ويستحسن فى هذه الحالة نزع الشاى نفسه من الأناء أو تصفية المـاء ويوجد

أوانى طين مخصوصة لهذا الغرض فيها مكان الشاى على شكل مصفاه مغموره في وسط الاناء يمكن رفعها عند اللزوم .

ويعزى ضرر الشاى كما قدمنا لحمض التنيك وهو قابض فيقلل الافرازات سواء فى الفم أو فى المعدة فيقل اللعاب والافراز المعدى

ولاجتناب ذلك خصوصاً فى القهوة يجب أن تكون القهوة خفيفة وأن تشرب بعد الاكل لا معه ولا قبله

والطريقة المستعملة فى الصين لصنع الشاى أن يصب الماء فى حال الغليان على الشاى ويترك عدة ثوان معدودة ثم يؤخذ الماء ثانية وبهذه الطريقة نستخلص مايهم استخلاصه من الشاى مع تجنب استخلاص حمض التنيك

وأما فوائد الشاى فهى معزوه إلى مافيه من الكافيين والزيوت الطياره والمستخلصات ولها فوائد طبية جليلة

فهو منبه للمجموع العصبي وبذلك تتوقد القريحة ويمتنع مايشعر به الشخص من التعب وكذلك تنبه الياف العضلات الارادية كما يدل على ذلك تجارب العامل فان العضلة بعد

الكافيين تنقبض بتأثير تيارا أقل من المعتاد ومع ذلك تجر جسما أثقل مما كانت تجره بدون حقن ومن هـذه التجربة يتضح ان الكافيين يقلل تعب العضلات من هذا القبيل وقد تزداد الحرارة الجسمية قليلا بعد تناوله

• *ويتنبه أيضاً المجموع العصبي الوعائى ويرتفع ضغط الدم وقد يقل عدد ضربات القلب ولكن يزداد عدد مرات التنفس

* يصفه كثير من الاطباء فى أحوال الحميات لاهميـة فعله فى الدورة الدموية لتنبهه القلب بواسطة المجموع العصبي الوعائى وتقليله عدد ضرباته وبسطه الشرايين وكثرة ادراره للبول سواء كمية الماء أو كمية الاملاح

وفعله فى ادرار البول تام من كل الوجوه فانه يبسط الشرايين الكلوية ويمنع امتصاص البول ثانية من الاسطوانات الكلوية وقت افراز البول وبكونه منبها للدورة

غير ان خاصية الادرار غير مؤكدة فى قليل من الحالات ومع ذلك فهو من العقاقير الحسـنة فى أمراض الاستسقاء الكبدى والكلوى

ويفضل فى الحميات عن الاستركنين والديجتالا لانه يفرز من الجسم بسرعة ولا يتكاثر مقداره فى الجسم ولا ينشأ عنه هبوط شديد بعد استعماله

غير ان له آفة الارق الذى يحدثه

ويستعمل الكافيين فى الامراض العادية كالصداع والتعب الناشىء عن انهاك الجسم

وكثير من الطلبة يأخذون برشام كافيين للاستعانة به على المذاكرة فى أيام الامتحانات لما ينشأ عنه من الارق والتنبه مع عدم وجود مضار تذكر . مادامت المقادير التى تؤخذ تكون معتدلة

أما اذا أخذ بمقادير كبيرة ينشأ عنه خفقان فى القلب وتهيج فى العضلات وأرق دائم ورعشة فى الاطراف كاليدين مثلا . ولكن هذه الامراض تأتى بطيئة بعد مدة طويلة من تعاطيه . الا فى بعض أناس عصبيين مهيئين لمثل هذه الامراض بالنسبة لطبيعتهم

شكا الينا بعض الناس انهم عند ما يشعرون بتعب

ويأخذون فنجاناً من الشاى يشعرون بميل للنوم وبعد مدة نصف ساعة ينتبهون . وتعليل ذلك انه يجوز ان سخونة الشاى عند تناوله فى المعدة تجعل شرايينها أكثر انبساط وتزداد كمية الدم فيها أكثر من المخ فيشعرون بالنوم وبعد زوال هذه الظاهرة ينبه المخ بفعل الكافيين

وقد لاحظ الطلبة الذين كانوا يأخذون الكافيين (وكنت أنا أحدهم) انه اذا أخذ الانسان منه مقداراً كبيراً يأرق وينتبه ولكن تقل عنده قوة الحافظة فانك اذا كنت أخذت حظك من النوم تماماً يمكنك أن تفهم وتحفظ ما تقرأه من مرة أو اثنتين واذا كنت تقلل نومك بالكافيين فانك تحتاج لقراءة المسألة أكثر من ذلك . فضلا عن انك لا يمكنك مداومة الارق بالليل والنهار وخير من ذلك الاعتدال وأن يأخذ المرء حظه من النوم تاماً ويستعين بالقهوة أو الشاى لمنع التعب والاجهاد

أما الذين يأخذون كميات وافرة من الشاى أو القهوة

(أى لا يتعاطون برشام الكافيين) فيصابون بأمراض المعدة من التنين فضلا عن الامراض التى تنشأ من نفس الكافيين وهى رعشة الاطراف والخفقان واضطراب التنفس والارق الخ

وما يقال من الشاى يقال في القهوة وهى المشروب العربى واصله من بلاد الحبشة وهى من المكيفات العامة وكثير الانتشار فى مصر وكذلك فى أوربا وكل بلاد العالم وفتحت أول قهوة (محل لشرب القهوة) فى انجلترا عام ١٦٥٢ فى لندن وقد قاوم الملك شارل الثانى فتح أمثال هذه المحال لان كثير من الناس يمضون فيها وقت طويل بغير موجب « وكانت سبباً فى كتابه كثير من التقارير السرية السياسية ذات فضائح للحكومة وانها من اسباب الاخلال بالامن العام للامة »

*
* *

فى القهوة زيوت طيارة تزيد فعل الكافيين وتزيد تأثيره واليك نتيجة اختبار السير لورد برنتن إذ يقول فى كتابه

امراض الهضم والامتصاص

- ان شدة تأثير الزيوت الطيارة يرى من ان الكمية من القهوة التي يتعاطاها شخص تؤثر فيه من التنبيه أربعة مرات اكثر مما يؤثر فيه ما تحتوى عليه هذه الكمية من الكافيين واذا حقنت القهوة بعد ترشيحها فى وريد حيوان نتج عنها تقلصات وتشنجات تيتانوسيه لا يعملها الكافيين نفسه واذا استخلص الكافين من القهوة تحصل أيضاً التقلصات ويقف القلب ولكن لا تحدث تشنجات تيتانوسية وهذه الزيوت الطيارة التي تحدث اضراراً كثيرة إذا افرط الرجل فى شرب القهوة

وأحسن أنواع القهوة هى المصنوعة على الطريقة العربية بعد (تحميص) البن مباشرة ودقه وهى فى مجموعها خير الشياى واقل منه ضرراً ولا سيما وان المقدار الذى فيها من حمض التنيك اقل منه فى الشاى ولذلك تقل بعد استعمالها امراض الهضم والدسبسيا التي اشرنا اليها فى الشاى

من الملاحظات التي تستحق العناية ما كتبه جرماني سي عن المقارنة بين القهوة والخمر وهو

الخمر يقتصد مما يستهلكه الجسم من نفسه ويبسط الشرايين الخارجية فتقلل بذلك حرارة الجسم أما القهوة فانها تقوي القلب والاوعية الدموية وتزيد في حرارة الجسم تنبه العضلات الارادية

ومن هذا يتضح ان فعل الخمر والقهوة متضادان يعادل احدهما الآخر مما جعل القهوة علاجاً للخمر وربما كان هذا السبب ان السكير يختم سكرته بفنجان من قهوة وكثير من عظماء الكتاب كان منهمكاً في شرب القهوة بدل الخمر فان دو نزتي كان يشرب نحو خمسة أو ستة اترات من القهوة في في الليلة الواحدة وهو يكتب روايته الدون باسكال ومن المهم ان نعرف نتيجة هذا الافراط

هذا المؤلف العظيم اخذ ينابه مخه بتل هذه المقادير العظيمة من القهوة حتى تحللت قواه العقلية واستولاه الارق الدائم وتوفى في مستشفى المجاذيب

ويجب منع مرضى النيورالجيا والهستريا والصرع من شرب القهوة والشاى

اما الكاكاو فقد كان هدية كولومبس للاوروبيين بعد عودته وشاع استعماله فى اسبانيا ومنها انتشر الى بلاد المعمورة

وفى الكاكاو قلوى مفيد هو التيوبرومين يشبه الكافين فى عمله ولكنه اكثر ادراراً للبول

والكاكاو مقو مفيد لما يحويه من الزبدة (زبدة الكاكاو الشائعة الاستعمال)

المنزول

من الادوية البلدية الشائعة الاستعمال فى مصر وهو من اشهر المكيفات المعروفة التي يقصد من تعاطيها القوة فى المسائل التناسلية

ويطلق هذا الاسم على كل تراكيب يقصد منه هذا الغرض مع اختلاف نفس محتوياته باختلاف صانعيه ومقدار معلوماتهم فى التحاضير والعقاقير

واشهر التراكيب تداولا هو خليط من الحشيش والافيون فى عسل أبيض مع اضافة شيء من الزيوت الطيارة كالصندل والقرنفل والمواد الحريفة كالكبابة الصيني والزنجبيل وكثير منهم يضيف اليه بعض العقاقير الطبية النافعة كالمسك والعنبر والمستكة وقد تغالى بعضهم فاضاف اليه كمية من الكوكايين

والخطر من هذه المكيفات أولا مسائل العادة التى شرحت آنفاً في الفصول السابقة ثانيا أن يكون الشخص

تحت رحمة من يبتاع منه هذه المواد خصوصاً وان المتجرين فيها من المشعوزين الذين يتوهمون أن كل نبات غريب يحتوى على مادة مفيدة فى هذا الموضوع

فكم من الحوادث نتج من تناول المنزول تسمم بخناق الذئب والداتوره وانتهى كثير منها بالوفاة دون أن يرشد الشخص الى من باعه هذا السم الزعاف ومن جهل بعضهم اضاف اليه الزرنيخ بمقادير كبيرة

أما تأثير المنزول فمجموعه من اختلاف تأثير المواد المركب منها ويظهر على الشخص اعراض المادة الاكثر كمية فيه

العلاج

التسمم بالمنزول : غسيل المعدة أو المقيئات تدفئه الاطراف وعلاج الامراض التى تطرأ على القلب من الضعف

الخمر

إذا كتبنا عن المكيفات وأنواعها الكثيرة التي مرت على القارىء فلا يجب أن تنسى أولها أهمية وأكبرها داهية هو الخمر . فهو اكثر انتشاراً من كل كيف آخر وهو أقدمها استعمالا وأضرها فعلا . أصبح ويا للأسف من مقتضيات التمدن الحديث في موائد الطبقات العالية والوسطى والسفلى في اكثر إن لم تكن كل بقاع المعمورة ولكل طائفة من الامم طريق في الحصول عليه وكيفية خاصة تحضيره فللزنوج البوظة والمريسة وللعرب خمور البلح وقلب النخيل وللاوروبيين الاصناف المعروفة

وهذا الكيف هو الذي وجد اكبر مقاومة من جميع الشعوب والاديان ومع ذلك تراه منتشراً بالرغم من صراحة تحريمه في كل الديانات وكذلك تألفت له جمعيات لمقاومته وحرمته الحكومات ومع ذلك تراه يقاوم كل هذه المجهودات فلماذا .

ذلك لان الخمر مخدر وبعد تناوله يشعر الشخص بانتعاش وسرور كذلك يدمن عليه الكثيرون حباً فى اللذة والانشراح ولا نكتم على القارىء أن السبب الاكبر فى انتشار هذا الكيف هو الامور النسائية والشهوية. ويتناولونه لاغراض جمة . منها الشعور الذى يبعثه هذا المشروب بالسرور والفرح ونسيان الافكار الجدية فلا يحتشم الشخص ولا يشعر بكرامته وبعد ذلك تتقوى الحواس فيطرب الشخص لكل أمر أمامه من صوت ومنظر . وأهمها لديهم تخدير الاعصاب مما لا يعجل بانهاء الأمور بة الشهوية

*
*

كم سكير أخبرنا أنه يعرف مضار الخمر كاحسن طبيب وأنه يعرف علم اليقين انه قاتل ومميت ومع ذلك فانه يتناوله لانه لا معنى لحياة طويلة بدون لذة وانبساط ونحن على يقين أيضاً أنهم يعرفون كثيراً من الفصل التالى عن الخمر ولكن نستلفت أنظارهم الى أمرين جديرين بالاعتبار الأول ان الاعراض الشهوية ليست كل شىء فى الوجود وقد تتناول

قليلا من الخمر من غير اضرار ولـكن هناك نقطة ثانية هى أن الاكثار من الخمر وحالة السكر من مهبطات القوى التناسلية وغير مشجعة على الانتصاب وانه اذا كانت هناك فوائد ترجى منه فهى فى الاقلال مع العلم أن المداومة عليه لا تجعلك قادراً على اتيان هذا الامر من غيره إذ يصير عادة مستلزمة .

وهـذا هو رأى شكسبير فيه انه محرك للشهوة غير مشجع على العمل

واذا كانت توجد فائدة تذكر من الخمر فهى فى بعض الاحوال النفسية فى الارتخاء إذا شعر الشخص بخجل أو طن فى نفس الضعف. ثانياً .أن تناوله باستمرار لهذا الغرض يوجب الادمان عليه وهـذا أشد أنواع الخطر إذ أن من مستلزمات السكر أمور أخرى لاتخفى على من له المام بمسائل جماعاته إذ يجر الى مجتمع فيه من صنوف المكيفات مالا يحصى ويجر الى الاستهتار بقيمة الشخص فيضحى نفسه على مذبح الشهوات فلا يجنى إلا الأوصاب والامراض المعدية

والافلاس والاحتكاك بمن لا خلاق لهم

***

أنواع الخمر كثيرة لاتدخل تحت حصر واليك جدولا فيه أنواع المشروبات ومقدار السكحول فى كل

الشمبانيا	١٣ فى المائة
السكونياك	٦٠ »
الوسكي	٦٠ »
الروم	٦٠ »
الزبيب	٦٠ »
نبيت مديرا نسرى	٢٢ »
البوظة	٢٠ »
البيرا	٤ »

ومن البين أن كل نوع من هذه له أنواع جمة من المعامل الصناعية وهذا مايجعل مجالا كبيراً من الشك في نقائه أو طرق غشه . خصوصاً فى الحانات

ولعلنا لانحتاج الى تعزيز هذا القول باحصائيات وذكر حوادث فان حوادث الخمر أصبحت أشهر من نار على علم

***

ولو نظرنا الى مسألة الخمر من الوجهة الاخلاقية والصحية لوجدنا أنه جر على العالم شقاء ودمر كثيراً من البيوتات العالية إذ هو أول درجة لكل أنواع النقائص

هناك مثل يجرى دائماً على لسان الاطباء وهو من عاش فى الكحول مات فى الماء ويعنى بذلك ان اكثر حالات الادمان المرضية تنتهى باستسقاء كبدى والتهاب كلوي

وقبل أن نتكلم على مضار الخمر بالتفصيل نقول أن سبب عدم نجاح مقاومته يرجع إلى سهولة تناوله وشرائه ورخص ثمنه . فالواجب لمقاومته نشر تعاليم عن مضاره وتدريس ذلك للنشء مع عرض نماذج مرضية عليهم وكذلك تحديد بيعه وعدم الاكثار من محاله

الكحول

(فائدته الطبية) يستعمل الكحول في الحميات والامراض المصحوبة بهزال فى الجسم فيمنع كثرة مايستهلك من البدن في هذه الامراض . وهو أيضاً منبه للقلب والمجموع العصبي خيفة السكتة القلبية فى هذه الآفات . ويستدل على ذلك من النبض الذى يكون خافتاً وسريعاً ويكون المريض فى حالة هياج وتهوس . ومن فائدته أيضاً انه يلطف الحرارة فى الحميات كالتيفويدية والتيفوسية الخ كما يستدل على ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة ترطيب اللسان وزوال الأرق وعدم راحة المريض ومن المؤكد الذى لاحظناه نحن هو ان ذلك حقيقى فى كثير من الاحيان ومع ذلك ففى الحميات يعطى الكحول بمقادير معينة على عدة مرات فى اليوم لتخفيف الاعراض التى أسلفناها (من أوقية كل ثلاث ساعات إلى ما فوق ذلك حسب الحاجة) ولكن الآن كثيراً مايعمد الاطباء إلى الثلج وتدليك المريض به لتخفيف

الحرارة بسرعة ويعطى الكحول كنبه وممد فقط

ومما لاشك فيه ان الكحول ليس ضروريا في كل حمى بل فى بعض الحميات يتحتم عدم استعماله فقط ويستعمل ما هو أقوى منه تأثيراً مثل الكافيين والاستركنين الخ من المنبهات وفى الامراض المزمنة المصحوبة بهزال فى الجسم وعدم شهية للطعام يستعمل بمقادير صغيرة (أوقية قبل الاكل) فى مثل السل الرئوى المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة ويغذى أيضاً والحذر من الاكثار منه . وخير استعمال الكحول هو ما قدمناه من انه من خير منبهات القلب فى الحميات والاغماء والنزيف (بعد وقفة) والصدمة فانه كبير الفائدة خصوصاً لأنه يمكن استحضاره بسهولة وهو سريع العمل ومؤكد ويعطى فى هذه الأحوال قليل من الوسكى أو النبيد أو الكنياك الخالص أو مخففاً بالماء اما من الفم أو حقنة شرجية أو حقناً تحت الجلد

ويستعمل الكحول في الماليخوليا والضعف الناشئ عن الحزن والأسف الشديد وكثرة العمل مع الافراط

وخصوصاً فى الادمان على المسكر ليكون منقذاً من سوء هذه الحالات ولكنه انقاذ مؤقت وكذلك أيضاً فى الهستريا (الضعف العام للمجموع العصبي) أو الارق

ذلك مجمل الفوائد الحقيقية لهذا السم القتال الذى يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض . أما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت التى خربت ، وأما العقل فانا موردون حكم الطب فيه أيضا

(السكحول والجنون)

لا يخفى على كل انسان تأثير السكحول على العقل فان هذا المسكر أول العوامل التى تولد الجنون التسممى . ونتيجة مفعوله يتوقف على مقدار ما يأخذه الانسان منه ومقدار الزمن الذى يتعرض المجموع العصبى لتأثيره ولا يخفى ان استعداد الشخص له تأثير فى هذه الحالة

ان الشخص الطبيعى يمكنه ان يؤكسد أوقيتين من السكحول (الاتيلى) العادى فى كل أربع وعشرين ساعة بدون أدنى تأثير

أما الجنون الناشيء عن السكر بالكحول فيرى في كثير من الناس الذين أدمنوا على الخمر سنوات فى احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية أن عدد مجانين الخمر فى سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نفساً اربعين ذكراً وأربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات العالية الالدهيات (مركبات من الكحول) الموجودة فى الوسكى وغيره من المسكرات لها تاثير أضر من تاثير الكحول وحده . وهذا ما يقال أيضاً عن كل الخمور كالبوظة وغيرها ولو أن هذه الاشياء قلما تؤدى إلى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تاثير الكحول المرضي مقاومة خاصة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر بمقادير صغيرة وهذه القابلية تكون شديدة فى الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصاً فيمن يصابون بالصرع أو الجنون والاستعداد لتأثيره الضار كثيراً ما ينتج من اصابة فى الرأس او التعرض لضربة الشمس اوامراض أخرى وبعض

العلماء يرى ان ادمان على الخمر نتيجة جنون وليس الجنون نتيجة الادمان مثل رجل مصاب بالماليخوليا (نوع من الجنون يكون مصحوباً بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيراً لكى يسكر فينسى الحالة السيئة الحزينة التى تنتابه . والشلل العام يبتدىء بدور يكون المريض فية فاقدا لقوة الارادة فيدمن على الخمر

(أنوام الجنون من الخمر)

حالة السكر . الهذيان المرتعش والجنون السكحولى والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) . وهى المعروفة تنشأ من شرب كمية وافرة من السكحول وربما كانت السكمية قليلة بحسب استعداد الشخص وفى هذه الحالة يشعر بدفء وشهية للطعام . ولو ان درجة الحرارة تكون منخفضة وذلك لان الشرايين تكون اوسع منها فى الحالة الطبيعية للانسان ويختل نظام العضلات كما يشاهد ذلك فى عدم امكان الشخص أن يمشى مستقيما أو يدور بسرعة أو يقف وهو مغمض عينيه

ويكون على اللسان طبقة بيضاء وربما يتقيأ السكران أو ينام وتحتقن العينان ولا تتأثر الحدقتان بالضوء ويكون فى بعض الاحيان اختلاف ظاهر بين اتساع انسانى العينين وربما وجد حول وقتى

أما التأثير فى المخ فان الشارب يشعر بتعب او نصب ويضعف الذاكرة ولا يتمالك نفسه ، وربما انمحت آثار التربية فتختلف كثيراً صفات الشخص الادبية عن اصلها ولا يمكنه ان يعرف الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول أيضاً في مسألة الكلام فقد يكون الثمل كثير الكلام ولا يسكت مطلقاً ، وقد يكون ساكناً وقد يتشاجر مع كل من يقابله ، ويضرب الناس بغير سبب ، وبعضهم يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة لان النشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالماً به خصوصاً الطبقة السافلة من شاربى الكحول الردىء وفى بعض الاحيان لا تقع جرائم الشخص الا على نفسه فينتحر أو يضرب نفسه فيهشم عضواً من جسمه أو يفتك بالاعراض. و يقتل الناس

ويعبث في الارض فساداً . وربما انتهى الحال بالموت من الكوما ولكن الغالب أن يصحو المخمور بعد نوم طويل وهو في حالته الطبيعية

(العلاج) يعالج السكران في مثل هذه الاحوال بتغسيل المعدة واعطائه المسهلات والمنعشات مثل القهوة والشاى

(الهذيان المرتعش) هذا الداء يصيب المدمنين من السكيرين اذا اعترتهم اصابات في الرأس أو مرضوا بالتهاب رئوى أو أمراض أخرى ولا يصيب هذا المرض السكيرين المدمنين اذا منع عنهم الكحول مرة واحدة غير أنه عند ابتداء نوبة الهذيان المرتعش يكره المصاب الخمر ويأنفها ويجوز أن يكون ذلك أول أعراض المرض ويعلل ذلك بأنه قد حصل تسمم ثان اضعف المجموع العصبي وهذا التسمم يكون من نفس الجسم. ومن أصيب بهذا المرض من السكيرين كان عرضة له ثانية مهما شفى منه اذا استمر على الادمان

في هذا المرض يرى المريض جميع جلده محتقناً وعليه عرق غزير ولا يسكن مطلقاً بل دائماً يحرك أصابعه أو

يديه أو غيرها . وأطرافه دائماً ترتعش من ضعف العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض دائماً يرتعش أيضاً و يصوم كثيراً معرضاً عن طعامه وشرابه، ويعتريه الامساك ويزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه وفى خمسة في المئة من الذين يموتون يكون سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة الي ١٠٠ فرنهيب ويحتوى البول على زلال من وجود مرض كلوى معه وقبل ان يبتدىء هذا المرض بزمن وجيزة يعترى المريض الارق وعدم الراحة والتهوس و يرى مناظر فظيعة كالعفاريت الزرق والفيران والثعابين تحوم حوله ويمسها ويشعر بهم ويسمع اصواتهم ويسمع ويرى ان اشخاصاً تتآمر على قتله ويظن دائماً ان طعامه مسموم وفى كل شيء روائح كريهة ولا يعى شيئاً فيجهل أقاربه وزمانه ومكانه ويكون متطوراً فى حالات هياجه الى امد بعيد فيقتل نفسه أو غيره ويتصور ان نفسه لا تزال على حالتها وانه لا يزال فى عمله فاذا كان حوذياً مثلا قطع قميصه واتخذ منه لجاماً وربطه فى اطراف اصابع رجليه ويستعمل أى

عصا بصفة كرباج كانه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بتمريض المصاب واعطائه المنومات والبروموروالتريونال والاعتناء بتغذيته ومنع الخمر عنه

(الجنون الكحولى)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بطيء على عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة المريض ومن حوله لانه يتخبط فى أقواله وأفعاله ولا يحاسب نفسه على ألفاظه سواء فى حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعهد له ولا كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه سوء الهضم وتسوء صحته ويداه ترتعشان وان لم يعتن بتنال هذا المريض فحياته تكون لعنة إلهية على من اتصل به لانه اما ان يشقى من حوله بأعماله أو يكون نزيل دار البوليس هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأتي ببطء فتتحول اخلاق الشخص الى ضدها ويعتريه التهوس وسوء الظن بالناس والتهابات عصبية مختلفة وهبوط تام فى قوى

المخ ويكون المريض فى هذه الحالة محتقن الجلد ، والاوردة ممتلئة بالدم الازرق وشفتاه ترتعشان وقلما يقوى على النطق وتأتيه نوبات اغمائية أو تشنجات واقباضات صرعية ، ولا يقوى المريض على المشى بحالته الطبيعية وتقل جداً قواه الفكرية وينسى الاشياء والامور الحديثة الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصاً يقصها على انها حقيقة ويكون قذراً فى عادته غير معتن بأي شىء أو مكترث بما حوله ويسمع اصواتاً ويرى اشباحاً كلها خيالية ولا يشك فى حقيقتها فيرى أشخاص المتآمرين عليه ويسمع اصواتهم ويفهم اقوالهم ويأخذ الحيطة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك أوهام ولكنه ربما كانت الحيطة ان يقتل بعض الابرياء الذين يسوقهم سوء الطالع نحوه ، وربما شعر المريض كأن حيوانات تجرى على جلده فيجتهد فى مسكها فلا يجد شيئاً فيتغيظ ويضرب ويشتم وهلم جرا وتتغير حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايراً لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن يكون فى طعامه سم وأما خيالاته فلا نهاية لها إذ تشبه أعراض الشلل العام

فهو فى نظر نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وربما يكون بالعكس من الصعود الى الهبوط فيتصور نفسه سخرية العالم ويتولد عنده سوء الظن وحب الانتقام وأول من يتعرض لهذه الكارثة هى زوجته فيتهمها بالسوء ويهم بالانتقام منها إما بالقتل أو الضرب المميت وبعد ذلك تهبط القوي الفكرية فيه الى الحضيض ونصيب المسكين فى هذه الحال دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة فى تلك الدار فلنضرب عنه صفحاً

﴿ الولع الشديد بالخمر ﴾

هذا النوع من الجنون يعترى السكير المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة والأخرى عدة شهور ويبتدىء بأن يكون المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير الغضب ثم يشعر بميل شديد إلى شرب الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فان لم يتمكن زاد به الوجد الى أن يهيم لأجله ويرتكب له أفظع الآثام ويذكر العلماء أن الرجل يصير لصاً ومحتالا

أو قاتلا أو قاطع طريق والمرأة تتجر بعرضها للحصول على قليل من الدراهم لاجل الخمور وإذا ظفر به انغمس فيه وأكب عليه واستمر فى الشرب كثيراً . وإذا انتهت هذه النوبة كره الخمر كرهاً شديداً ثم تعتريه النوبة ثانية وهلم جرا . أما علاج هـذا الداء فيعالج بمقويات البنيه ومنع الخمر ما لم ير الطبيب أن ذلك مضار بالمريض نفسة . ويعالج أيضاً بالتنويم المغناطيسى والتأثير النفسى . هـذه هى الامراض العقلية متى يسببها الـكحول وهناك كثير من الامراض تتأتى منه أيضا ويطول بنا شرحها ولـكنا نذكر هنا أسماءها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهـابه نتيجتان للخمر وتختلف باختلاف الامزجة ومقدار الخمر الذى يشربه الشخص فيشعر المريض بألم زائد فى الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد التى من هـذا القبيل تكون مصحوبة بالتهاب معدى أيضاً فيحصل تقايؤ وعدم شهية للاكل ثم من التغيرات الباتولوجية يحصل احتقان فى أوردة المعدة فيتقايأ المريض دماً وتحتقن جميع محتويات البطن

ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور الاستسقاء فتمتلئ البطن بسائل اصفر فتكون مرتفعة وجامدة بالضغط عليه وتتغير مواضع أجزاء الجسم من ضغط السائل الموجود فى البطن فالقلب مثلا يتحول الى أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) إذا مرض السكير بمرض ميكروبى كالالتهاب الرئوى كان انذار المرض خطراً جداً لان فعل كريات الدم البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب من ذلك غنغرينة فى الرئة ويموت المريض

(٣) الالتهاب الكلوى المزمن ويعرفه العوام بالزلال فى البول وهذا مرض كثيراً ما يحدث من الادمان على الخمر ويجب معرفة أنها احدى مسببات هذا المرض وليس كل التهاب كلوى نتيجة الخمر

(٤) الالتهاب المعدى وفيه يتقايأ المريض وتنعدم شهية الاكل فيه ولا يستقر شيء من الطعام ببطنه وربما تقايأ دماً وبسوء هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المختلفه بما فى ذلك عصب البصر .
وأعراض تلك الامراض أن يكون فى المريض عضو أو أعضاء تتألم جداً وفيها وجع يشبه وخز الابر والدبابيس وهذا يكون مستمراً أما التهاب عصب البصر فيقلل النظر شيئاً فشيئاً الى أن ينتهى به الحال الى العمى

(٦) تمدد المعدة كثيراً ما يحصل من هذا الادمان وقد تتمدد المعدة الى اتساع كبير وقد شاهدت معدة تسع تسعة لترات من الماء

(٧) يصاب شاربو البيرة بنمو عظيم فى شحم الرقبة حتى يصل حجمها الى الكثير فيضطر الى نزعها بعملية جراحية

هذا قليل من كثير ولعل فى ذلك وازعاً للسكيرين

تأثير

تأثير المسكرات على الامراض وسير العلاج

هذا موضوع هام ننبه اليه ذهن القارئ بعد تفاصيل فعل الخمر وأمراضه فنقول انه مما لاشك فيه أن الذين يفرطون فى الخمر تكون قوة مقاومتهم للأمراض أقل بقليل من قوة مقاومة الرجل الضعيف البنية خصوصاً فى الامراض السرية كالزهرى والسيلان ففى السيلان مثلا إذا تتبع المريض وهو فى الدور الحاد نصائح طبيية لكن شفاؤه مؤكداً أما إذا تناول المسكرات فان بذلك يزيد فى التهاب الأغشية المخاطية المبطنة لمجرى البول ويزداد تورمها وتقل مقاومتها وبذلك يسهل لميكروبات السيلان أن تخترق هذا الغشاء وتعدى ما تحته وهذا اكبر ما نتصوره من الخطر من مضاعفات هذا المرض (كيوخ وميشيل وليشمان وبولوك)

غير أن السبب الحقيقى فى احتقان مجارى البول وتورم

الاغشية المخاطية لا يزال سراً غامضاً (واتسن) ولكن المشاهدات التى لا جدال فيها تؤيد هذه النتيجة بوضوح تام لا تجعل للشك مجالا

أما فى حالات الزهرى فان سير المرض في الاحوال العادية يتحسن تحت تأثير العلاج وتزول الاعراض والعلامات الظاهرة ولكن سيره يختلف عن ذلك كثيراً عند من يشربون الخمور فان هذه الاعراض والعلامات لا تزول فقط بل تزداد مهما كان العلاج منتظما خصوصاً فى الدور الثالث من المرض ويقول الاستاذ (كيز) استاذ جراحة المجاري البولية بنيويورك أن الذين يشربون الخمر من المصابين بالزهرى هم الذين يكونون دائماً عرضة لظهور الدور الثالث وفضلا عن ذلك لقد اقتنعنا عدة مرات واقنعنا المريض نفسه بأن قرحاً جديدة وازديد القرح الموجودة تحدث لهم بعد أن يتناولوا ثلاثة كؤوس من الخمر بثمانية وأربعين ساعة ويقول الاستاذ نفسه انى مقتنع تماماً أن شر وسيلة لتعريض الشخص للدور الثالث الفظيع هى الخمر . وأفظع من ذلك ان الكحوليين

المتسممين بهذة الآفة من عهد بعيد عندما يصابون بالزهرى فى الدرجة الاولى فاكثر ما يكون هذا من النوع الخبيث الذى لا يرضخ للعلاج وإذا أصيب بالنوع العادى فانه يكون اكثر عرضة للنكسات والمضاعفات الشنيعة

ان الادوية التى نستعملها دائماً فى علاج الزهرى هى ٦٠٦ ، ٩١٤ وليس فى استعمالها خطر أما لم يكن عند الشخص عدم استعداد لهذه العقاقير ومن الاسف أن الخمر هى التى تربى هذا فيه وربما كان التعليل مرض الشرايين والكلى الناشئين عن التسمم الكحولى المزمن . والاختصاصيون فى هذه الامراض دائماً يعدون فئة الكحوليين من الاشخاص الذين لا يعطي لهم الزئبق ولا الزرنيخ . ولو أضفنا الى ذلك رأى الاستاذ (مالك دوج) أن الكحول يؤثر على مواد المخ السنجابية فيجب أن ننظر الى الرجل الكحولى المريض بالزهرى انه مريض بدائين المرض العصبي والتشويش

وأن الاستاذ أرايخ لم يكن عنده أى شك أن جميع

الاحوال التى نجم عنها أخطار شديدةمن علاج ٦٠٦ كان الكحول هو المسؤول والسبب فيها كلها ونختم هذه الشهادات بقرار الجمعية الملوكية للامراض التناسلية فى تقريرها سنة ١٩٢٠ أن الكحول ينبه الزهرى والسيلان الساكن ويجعل علاجها أصعب وأن من أهم الملاحظات التى يجب أن ننبه لها هى العلاقة بين السل والكحول والانذار عنه علاج الدرن والامراض السرية

نحن كنا نتكلم الآن عن العلاقة المذكورة أثناء سير العلاج ولكننا نجد أنفسنا أمام الصعوبة الكبرى التى لا يمكن تذليلها إذا أردنا أن نتكلم عن طرق الوقاية من هذين المرضين

نحن نعلم أن الخمر تجعل الرجل أكثر جرأة لارتكاب مالا يمكنه أن يرتكب وهو صاح لان فعلها مخدر للاعصاب الحساسة والمخ والذكاء فينسى نفسه وضميره والوسط ولا يعبأ بالصغائر ولا الكبائر ويأتى من الاعمال مالو رآه وهو صاح لاحمر وجهه خجلا وقد يعرض سمعته وشرفه الى الاخطار ناهيك أنها تنبه فيه المسائل التناسلية فيكون هذا المسكين

مسوقاً مدفوعاً طائعاً لا مختاراً يريد أن يجلب كل سرور العالم الى نفسه فيسكر ويتخبط كالاعمى

ونفس هذا التأثير يكون عند المرأة السكرانة

النتيجة الطبيعية أن مثل هذا الرجل يكون أقل الناس حفظاً لكرامته وعائلته يكون متهتكا لا يرضى بالقليل ولا بالكثير ولا يميز الغث بين والثمين

والوسط الاخلاقى فى المدن ملائم لمثل هذا الرجل أن يجد ضالته فى أى زقاق أو شارع أو ملهى .. فيأخذ فى المزاح والهزر وكثرة الكلام وهى مثله فيتفقا

هذه الضالة لا يمكن أن نقول أنها سليمة من الامراض مادام الحرائر مصونات وأن المعرضات لمثله عموميات

وهذا المسكين تحت تأثير الخمر لا يعى ولا يفهم ولا يرى ولا يسمع وانما يريد ارضاء شهوته فقط

يمضى ذلك الزمن الذى أراده ويفيق من سكرته فيجد نفساً مصاباً باحدى الامراض التناسلية

فلو أن مثل هـذا الرجل صاح ما أسلم صحته حاضرها

ومستقبلها لهذه المرأة وهو لا يعرفها فيجنى على نفسه وعلى عائلته وعلى أولاده جيلا كاملا

كل هذه القصة يلخصها الاستاذ ايفانز أن فعل الخمر هو

١. أن يعمل الشخص كل شيء لارضاء شهواته
٢ عدم الاكتراث بالحذر
٣. أن يخرق قوانين الآداب المحترمة
٤. عدم شعوره بطول الزمن
٥. كثرة الكلام
٦. اقتراحاته كثيرة

هذه الاعراض تظهر بعد تناول الشخص مقدارا من الكحول يميل ميزان عقله كما تدل على ذلك التجارب فلا يمكنه أن يعمل الاعمال التى تمرن عليها كثيراً كالكتابة على لالات الكاتبة وعمل عمليات جمع وطرح متوسطة فى الصعوبة وهذا المقدار بالطبع يختلف عند الانسان بمقدار تعوده على هذه المادة

غير أن النقطة الهامة فى الموضوع أن الرجل قد يعمل

[illegible] خالات عقله وانشراحه وانما يفقد [illegible] هواسه وتكون قوة الشهوة دافعه لا شيء يردعها

قال الاستاذ ايفانز فى محاضره امام جمعيه دراسه المسكرات فى يوليه سنة ١٩٢٠ ما يأتى

اظن انه قد يوجد بين الناس من يعارضنى ان الخمر تفقد الرجل قواه لضبط حواسه الشهويه وانها تنبه فيه هذه الحاسه وتجبره على ارضائها ما وجد لذلك سبيلا . وقد يقول هؤلاء الناس انهم لا يشعرون بذلك انفسهم . الجواب ان هذا الفريق رجل من اثنين اما شيخا أو ضعيفا فى هذه المسأله لان الغالبيه العظمى من الشبان تعزز رأيى لانهم يعلمون تماما ان النجاح فى المقاومه فى مثل هذا الوقت هو انتصار عظيم في أكبر معارك الحياه لانه مساق ومدفوع بعامل شديد وامامه الفرصه لاشباع رغبته فاذا يثنيه عن ذلك . ساعد لكم العوامل التى تدفع الرجل لمقاومة شهواته فهى التربيه الدينيه والخجل والحياء وعلو الاخلاق واحترام

النفس وتذكر العائله والوعود الكبيره من خطيبه أو زوجه وخوفه من اتيان مثل هذا العمل حتى لا يصاب بمرض يعترضه فى سبيل الزواج . هذا كله فى كفة ميزانه ولكن في الكفة الاخرى ماذا نجد؟ نجد الخمر

اذن فاذا نظرنا لهذا الرجل صاحب العوامل الجميلة الاولى نجده امام الكفة الثانيه قد تغير كثيرا فقد الشيء الوحيد الذى يمكنه من الاستمرار على دينه وحيائه وخلقه الخ وهو امامنا سكرانا فاقدا قوة ضبط النفس وهى الدرع الوحيد له . كما يعززنا الاستاذ سانزى الخاص بالامراض العصبيه اذ نقول ان الخمر تشل القوى النفسيه وتوقف الشعور بالحياء والاحترام والحكم على الضار من النافع .

هذا القدر كفايه عن تأثير الخمر ودفعه الناس لارضاء الشهوات

وتكون نتيجة ذلك انغماسهم وتهورهم واصابة كثير منهم بالامراض السريه والمدمنون جميعا معروضون من ضعفهم للدرن الرئوى .

فاذا فكرنا في مقاومة البغاء ومقاومة انتشار الامراض السريه والسل فيجب أولا أن نقاوم الخمور والادمان عليها. فانها أكبر الاسباب لانتشار الامراض السريه وكثرة مضاعفاتها وشدة وطأتها .

ولا ننسى انها باعدامها عاطفة الكرامة في الشخص تجره الى مواقف الذل والهوان تجره الى مواقف لو علم انه سيقفها أو تصور فيها حالته افضل الموت من أن يعرض شرفه وكرامته للضياع .

هذه العاطفة يدعوها السكيرون جرأه واقدام . ولكنها الجرأه التى لايقدم عليها عاقل وكفى وصفا لها أن نقول انها جرأه مجنون

التحليل النفسى لعادة الكحول

الأمراض النفسية

هناك كثير من الامراض النفسية لا تدخل تحت موضوع خاص من الطب الباطنى أو الجراحى وكثير من الناس لا تفهم كنهها ولكنهم يعلمون أعراضها. تلك الاعراض هى الهبوط والقلق وعدم القدرة على الاستمرار فى عمل ما وتلك فى كثير من الاحيان أمراض نفسية ويجب ان نعلم أن هناك تحليل للنفس كالتشريح للجسم. ولكن عدم وجود أشياء ترى أو تجس تجعل تحليلنا موضوع بحث واستقصاء لكل حالة على حدتها ونجمع هذه المشاهدات تحت أبواب مختلفة ونطلق عليها اسم التحليل النفسى

وعندما نشير الى الامراض العصبية النفسية نرى أنفسنا غير مقيدين بظهور الأعراض السابقة لنحكم على نوع المرض وتقدره لان هناك أنواع من هذه الامراض لا يظهر على المصاب بها أى أعراض عصبية

وهذه الامراض تنشأ عادة من رجحان احدى كفتى الميزان العقلى الذى فيه القوى المفكرة العاملة والقوى الكامنة التى تعمل من نفسها بدون ارادة الشخص

وهاتان القوتان تظهر نتيجة تأثيرهما على الشخص فى أدوار حياته ولكن القوى الكامنة هى التى تؤثر على النسل ويتوارثها الابناء اكثر من القوى العاملة

فانحراف الرجل عن أمر خاص فى الحياة يؤثر فى انجاله بطريق الوراثة ان سلكوا سبيله مع شىء كثير من التطرف مالم يكن النسل فى وسط يؤثر عليه ان يكبح جماحه . تلك القضية لا تحتاج ان تحاط بالشك دون اليقين لما نراه فى اسراف وافراط أبناء السكيرين ويورثونها بنيهم من بعدهم حتى تتكافأ كفتا الميزان بين التربية والوراثة

فى بعض الاحايين يكون الكحول علاجاً شافياً للمصابين بأمراض نفسية خصوصاً مرض ضعف النفس وشعور المصاب بفقدان جزء من قواه الكامنة

ومن طريق هذا العلاج قد لا يضبط المريض نفسه

وشعوره فينساق الى الهاويه من غير احتراس فيصبح مدمنا ومن هـذا يجب فى مثل هـذه الاحوال أن يعطى الدواء للشخص من غير أن يعرف اسمه. أو ان يمزجه بمواد اخرى تغير لونه وطعمه .

نعود الى مسألة التحليل النفسى ثانية ونرى أنفسنا فى حاجة لشرحها .

للنفس عوامل ووظائف وهذه لها مظاهر باديه وان كانت دقيقه تحت الحواس الخمس الا انه توجد طرق أخرى لمعرفتها كالتوسط المغناطيسى لاتظهر خفاياه الا بيراده المغذى على ورقة .

فالحلم مثلا كيفه تحت مشاهدة انسان آخر غير النائم وانما هو الذى يقصه دائما وهذا الحلم من تدبير القوى النفسية الكامنة وهذه هى التى تزيد المسألة تعقيداً لان الناس أصبحوا مدركين بقوى هذا الاتساع يتساءلون عن القوة الكامنة تقول ان هذه القوة الاخيرة هى التى تدفع الرجل إلي أعمال إما ورائية أو شاذة يحتار المشاهد في تعليل أصلها

وجميع الباحثين فى المسائل النفسية يعزون اليها وراثة الاخلاق والعادات . فمثلا الرجل المقيم على الدنايا تضعف عنده قوى الفضائل ويأتى نسله وهو ناقص للفضيلة أميل إلى الرذيلة ومن هنا تأتى مسألة وراثة أبناء السكيرين للنقائص سواء أنكبوا على الخمر أولا مالم تمت فيهم هذه الوظائف بعد جيل أو اثنين

ويمكننا بعد هذا الشرح أن نقول ان الامراض النفسية هى نقص أو فقدان احدى الوظائف التى قد تكون موجودة كامنة فى النفس وتحتاج الى تنبيه وتقوية تعود إلى حالتها الطبيعة . ولنضرب لذلك مثلا .

شخص مريض يشكو من أنه دائما يحلم حلما متكررا انه يملك المال على جميع من حوله وكانوا يقدمون له الطاعة وا[illegible]

هذا الرجل كل يوم يحلم هذا الحلم ويجده امامه كل ليلة فماذا يستنتج من ذلك وما هو التفسير النفسى له .

عندما ينام الشخص تقف قواه العاقلة ويعمل فيه

القوى الكامنه ويهبط الى مستوى نفسى اعمق مما هو فيه فى حال الصحو وهو دائما يقف في المستوى الذى يرى فيه نفسه غنيا . أى ان قواه الكامنه دائما تشتغل فى مسائل الغنى ،

والعاده ان القوى الكامنه تشتغل دائما فيما ينقص القوى الفعاله أى ان مجهود القوه الكامنه يعمل فى الغنى الذى يفقده الشخص فى حالة الصحو أو بمعنى آخر ان هذا الرجل فقير فى الحياه .

تفسير هذا الحلم منظور اليه من نقطة واحده فقط وهى أهم النقط وهى اظهار أى القوى الفعليه ناقص وكيف امكن الشخص أن يعرف الذى ينقصة وقلما يعرف الانسان العوامل الناقصه فى نفسه مالم يكن حساسا ذكيا متعلما

لقد سقنا كل هده المقدمه الطويله لنحصل على هذه النتيجه الاخيره فقط وتبحث علاقتها بالخمر

ان المعروف علميا عن الخمر انها تعكس الشعور وتضيع على هذا الرجل الذى يشعر فى نفسه بنقص عن ان يكمله أو

وأس الطبيعه أو يصلح الفاسد اذا كان مدمنا يتناول كميات كبيره من الكحول اما اذا أخذه بمقادير طبيه معتدله فانه يساعده على النشاط وينبه الوظائف الكامنه لنفسه ولكن من الاسف ان الخمر دائما تجر شاربها الى الافراط دون الاعتدال مالم يكن قوى الاراده جدا ومن الاسف أيضا ان هذه القوه الاراديه تضعف امام الخمر . ولنبحث الآن كيفية تنبيه القوى الكامنه

نظرية التخليص

فى الطب نظريات جمه لتنبيه القلب . احدى هذه النظريات هى ايقاف عمل العصب المهبط للقلب فيعمل اذ ذاك العصب المنبه حراً .

فهمنا هذه المقدمة البسيطه فلنبحث اذن فى نفسية السكير الذى يتناول الخمر لأنه يشعر فى نفسه بالضعف والانحطاط .

عرفنا أن الكحول يعمل كثيراً فى القوى الكامنه وهذه القوى فيها الوظائف والعوامل الضائعه من القوى

الفعاله المدركه وهذه احدى فوائد الخمور

غير ان هذه الفائده لاتكون الا في حالة واحده خاصة وهي عدم التآم القوتين أو بمعنى آخر أن القوى المدركه تكون منحطه انحطاطا شديداً الى درجة انه لايمكن استخدامها بالتربية أن ساعد على ايقاظ القوى الكامنة وهي دائما تكون في المرضى اليائسين التعبين الذين ينظرون للحياة بالمنظار الاسود

ولكن هذه الطريقة التي تستعمل في ايقاظ القوى الكامنه هي طريقه محفوفه بالخطر والرجوع الى القهقرى واذا استمر فيها المريض انتابته امراض عضويه فما هي الطريقه النفسيه لسد مثل هذا النقص

هي أن نوجد له نوع من الوسط الملائم له فان كان فقيراً يساعد في وسائل الترقي حتى يشعر بشيء من التفوق ونايقظ فيه قوة الشخصيه ونجعل عيشه بسيطه في وسط بسيط عادي فتتحرر قواه المدركه قليلا وتترك مجالا لقواه الكامنه في ميدان العمل النفسي ولا يكون في حاجه الى الكحول

، النتيجه . من هذا البحث

ان مادة الخمر (فى أحوال مخصوصه) تبتدئ بمرض نفسي وان هناك عوامل كثيرة فى النفس يتسوق منها عامل أو عاطفه وهذه العاطفة قدلاتتئم مع وسط الشخص فتصور له هذا الوسط تصويراً قبيحاً فيسعى بخمر للانتصار عليها

وهذه النظرية النفسيه يجب الاحتراس التشديد عند تطبيقها لأنها مسألة نفسيه صحيحة فقط عند تفسير مبدأ تناول الخمر وليس لها أى ارتباط بالسكر والادمان ولا توجد أى [illegible] بينها وبين [illegible] شخصه أخرى غير انها تساعد الأطباء عند [illegible] المدمنين وتخير الطرق لعلاجهم . [illegible] صدف أحد الأطباء مدمنا يرى ان سبب تناول الخمر وجود مرض نفسى له نتيجة وقوف عمل [illegible] فامرتفض الطبيب بعلاج الطبيعى [illegible] الوسط ولنضرب مثلا على سبيل التفسير الشعور للشخص بالصنعه وكيفية علاج ذلك .

شاب عمره عشرين سنه قوى البنيه طويل القامه

وعنده مرض طبيعي (زياده في الغده الصنوبريه) تعود ان يدخل غرفه ويبقى وحده ولا يشتغل الا في التدخين فاذا دخن كميه كبيره من اللفائف خرج من الغرفة واستمر على ذلك مدة من الزمن فأخذ يفكر انه رجل غبي لانه لا يعمل عملا مفيداً وأخذ يقول أنا غبي بليد . لأني ادخن كثيراً ولو أن الحقيقه انه غبي بليد سواء كان يدخن كثيراً أو قليلا أو يبطل التدخين ولكن هذه جرته الى سؤال آخر لماذا أنا غبي . لماذا أنا بليد . ماهو السبب في هذه الغباوه .

ان تفكير هذا الشاب في هذه النقطه جعله بالرغم عن غباوته أشبه بالمجنون فضغط على قواه الكامنه بحيث انها لم تعد تعمل . غير ان اسباب هذا المرض النفسي مرض طبيعي هو الغده الصنوبريه وبالعلاج شفي وتحسن من الوجهتين .

خاتمه

الخمر أكثر المكيفات انتشاراً ومن أكبرها مضارا وقد انشئت كثير من الجمعيات لمقاومته ولكنا نظن أن عملها عبثاً لأنه من سوء الحظ انه أصبح من مستلزمات

[illegible]ية الحديثة ولا يمكن مقاومته بالنصح والارشاد فقط بل بالطرق الاخرى المؤثرة وهى طرق التعليم والوسط.

وانا نعد أن مسؤولية الشخص امام عائلته هى من أكبر الاسباب لمقاومة الخمر

وكذلك منع البغاء والاتجار بالسرور والتضييق على محال بيع الخمور وعدم تجديد ما يغلق منها وتحديد عددها ومنعها فى الارياف. كل هذا من أقوى المؤثرات فى مقاومته

الكوكايين

شاعت فى مصر مادة الكوكايين التى اخذت تنتشر بسرعة غريبة فى كل مكان حتى صار الكوكايين خطراً حقيقياً على هذا المجتمع الانسانى وحرباً عوانا على عقول الناس تضيع بهو نهيك بمادة مآل صاحبها الجنون أو الانتحار

وانا لذا كرون حكم الطب على هذه المادة والمادة السمية الزعافه . فان هذا الدواء قلوى يستخرج من شجر الكوكا بجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال فى الطب كمخدر موضعى فى العمليات الجراحية الصغيرة كعمليات العيون والانف والحنجرة وما أشبه ذلك

• اذا اخذ الكوكايين بمقادير صغيرة فانه من أجود المنبهات والمقويات عامة حتى ان أهل بيرو (حيث تكثر زراعة أشجار الكوكيين) يأخذون قليلا من أوراقه ويمضغونها قبل البدء في الاعمال الشاقة وبذلك يمكنهم

الاستمرار على العمل مدة طويلة بغير جوع أو عطش أو ألم مطلقاً وبعض القوم يعزو ذلك الى فعل الكوكايين المغذى ولكن فى هذا الرأى شيئاً من الخطأ لأن المؤكد من التجارب التي عملت على الحيوانات انه لا يزيد فى اعمارها اذا تركناها تموت جوعا والتجارب التي عملت على الحيوانات كلها تؤكد تأثير الكوكايين المهيج فى العضلات فلا ينبه المخ والبصلة والنخاع الشوكى ويزيد ضربات القلب ويقل معه ضغط الدم

والذين يأخذون هذه المادة الضارة هم منها أحد مآربين بخلاف فريق من الناس الذين يتعودونه من كثرة استعماله فى التطبيب كالقطرة وامراض الانف والحنجرة وفى ألم الاسنان

اماذوو المآرب السيئة فيستعملونه اما للامور النسائيه (والكيف) كالدخان كما يدخن المدخنون بدون أن يعرفوا فائدة تذكر أو احتياج اليه غير ان كثيراً من الناس يدخن

أما الثانية فهى لشدة تنبه الذهن والفكر لان لهذا

الجوهر تأثيراً غريباً على القوى العقلية فى أول أمره فيشعر
الانسان بالانبساط والانشراح والسرور وتقوى القوى
الفكرية فيه الى درجة عظيمة ويكون الذكاء وقاداً حتى
ان طلبة الطب يتعاطونه قبل الدخول فى الامتحانات
للاستعانة به على النجاح وهذا شائع فى البلاد الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا أو سعوطا أو حقنا تحت
الجلد ولكن من خبرتى الشخصية في المرضى الذين
يستشيرونى وجدت ان أهل هذا القطر من الشبان يستعملون
سعوطه بكثرة زائدة واذا استمر الشخص على تعاطى
الكوكايين وجب عليه أن يزيد كل يوم المقدار الذى يتناوله
كى يأتى بالدرجة التى يريدها وتصبح له هذه عادة وبعد مدة
من الزمن يشعر الذى يتناول هذا الجوهر بدوار فى رأسه
وخفقان فى قلبه وهبوط مستمر فى قواه العقلية ويكون
سريع التأثر والانفعال ثم يزيد هذا التأثير فى نفس المريض
ولا يستطيع مقاومته أو اخماده الا بتناول مقدار من

[illegible]السم فتزول هذه التأثيرات ويعود المريض الى حالة [illegible] والانشراح

وبعد مضى مدة على مثل هذه الحالة التى أعدها أول [illegible] فى الجنون تتغير طباع الشخص تغيراً كلياً وتضعف قواه العقلية ويصير غير كفء لأى عمل عقلى أو فكرى ثم يعتريه الوهم والخيال فيتخيل خيالات شتى إجرامية وغير اجرامية ويترك المريض عمله واماكن ارتزاقه ويهيم في [illegible] الضلال والخيال ويتبع مايوحيه اليه فكره فيعتريه هزال فى جسمه فيصير نحيفاً ويصاب بفقر الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق أيضاً فلا ينام الا غراراً . واذا أعوزه المال أو الطريق التى يصل بها الى غرضه رتب له أشد الوسائل خطراً بما فى ذلك النصب والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتى بعد ذلك دور الجنون ويبتدىء غالباً بالتفكير فى الانتحار . وربما تخلص المسكين من نفسه لاول طارىء من خاطر واذا لم ينفذ هـذا الخاطر أو تأخر مجيئه مسه

الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء ويكون الشخص قاتلا ومجرماً ولصا وسفاحا وفتاكا بالاعراض وقس على هذا ويكون نصيبه واحده من اثنتين اما دار المجانين واما الانتحار والاول أغلب ويشعر المريض كأنه فى ملابسه بقا يلدغه (بق الكوكاين)

ولقد اتفقت أراء الباحثين على أن الجنون والتسمم يحدثهما الكوكايين ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يعللونه بأن كل سم يدخل الجسم الانسانى يجد من طبيعة الجسم مقاومة له فتفرز الغدد [illegible]

ثم قالوا ان تأثير الكوكايين وقتى ولكن الاعراض التى تأتى من تلك العادة منشأها هذا الافراز المضاد للسم الذى يفرزه الجسم ومهما يكن من الامر فالكوكايين أصل من اصول الدمار

واذا تناول الشخص مقداراً ساماً يشعر بتهيج شديد فيزيد النبض والتنفس ثم يأتى بعد ذلك دور الاغماء فا تقباضات العضلات ثم الموت

[illegible] ب [illegible] عن ذكر العلاج لهذا الداء الوبيل حتى لا [illegible] في هذه المقالة ترياقا للسم فيتمادى فيه

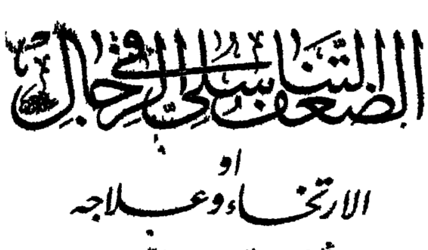
بعد كتابة ما تقدم أتاني عدة أشخاص مصابين بالضعف [illegible] أن يعالجوا بالكوكايين وكذلك آخرون يريدون أن يزيدوا قوام العقلية .

ونحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين ان الكوكايين سم زعاف مورث للجنون ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن [illegible] المؤكدة من الخسران .

ولا أظن ان هناك شكا في العاقبة الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لأنه منهك للقوى العقلية كما يشعل الانسان الشمعة من طرفيها فتكون أكثر نوراً وأقل عمراً .

فهرست المكيفات

الصفحة



تأليف : البروفسير الزمان

« الاستاذ بفينا »

(وتعريب : الدكتور حسين الهراوى)

السهم الأسود

رواية غرامية تاريخية واقعية

تأليف الكاتب الشهير

(روبرت لويس ستفنس)

(وتعريب : الدكتور حسين الهراوى)

